



كلية الآداب
قسم الأنثروبولوجيا
شعبة الأنثروبولوجيا الفيزيقية

أنثروبولوجيا الأسنان في مصر القديمة

الباحثة/ أسماء عبد الله إبراهيم حسن

طالبة ماجستير

إشراف

الأستاذ الدكتور

مصطفى عوض إبراهيم

أستاذ الأنثروبولوجيا الفيزيقية

بحث مقدم إلي

الملتقى العلمي الثالث لطلاب الدراسات العليا

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ملخص الدراسة

تزداد أهمية الأسنان في الدراسات المتعلقة بالباليو-أنثروبولوجيا -Palaeo-Anthropology ؛ لأنها تعتبر الجزء المعمر من الهيكل العظمى والباقي من الجهاز الهضمي الكاشف عن أنماط الغذاء، والجزء المعرض للبيئة مباشرة وشديد التأثير بها. فيمكن أن تمدنا أمراض الأسنان القديمة **Dental Palaeo-Pathology** بنظرة ثاقبة عن تكوين الغذاء والكشف عن الاختلافات الغذائية على أساس العمر والجنس والحالة الاجتماعية. وتهدف الدراسة إلي وصف أسنان عينة من سكان الطبقة العليا (كهنة آمون) في مصر القديمة خلال الفترة الإنتقالية الثالثة، وإعادة صياغة نمط الحياة الثقافية ، والاجتماعية، والاقتصادية ، والبيئية ، والوعاء الجيني في تلك الحقبة الزمنية من خلال الكشف عن أمراض الأسنان ومورفولوجيا الأسنان. وتم فحص ٦٠ جمجمة تنتمي إلى مقبرة كهنة وكاهنات آمون(مقبرة باب الجُسس) المكتشفة بالأقصر تعود إلى الأسرة الحادية والعشرين. والتي تم حفظها في مخازن المتحف المصري بالقاهرة.

Abstract

Teeth are especially important for Palaeo-anthropological studies since they are the perennial part of the skeleton. In addition, they are considered to be the remaining part of the digestive system that gives indicators on food patterns. Moreover, they form the digestive part which is directly exposed to environmental factors and highly affected by them.

Dental Palaeopathology has the potential to provide insight into the composition of the diet and to reveal dietary differences based on age, sex and social status.

The aims of the present study are to describe the teeth of a sample of the upper-class population in ancient Egypt during the Third Intermediate Period and to reformulate the cultural, social, economic, environmental and genetic patterns of life in this period. Through detection of Dental Pathology and Morphology. The study examined 60 skulls preserved at the Egyptian Museum in Cairo. The skulls belong to priests and priestesses of Amun from Bab al-Gasus tomb in Luxor, south Egypt which dates back to 21st Dynasty.

مقدمة

تكمن أهمية الأسنان في الدراسات الأنثروبولوجية في أنها الأداة المثالية لحل القضايا والمشكلات المتعلقة بأصل المجموعات السكانية والعلاقات بينهم ، وتحليل أوجه الشبه والإختلاف بين تلك المجموعات ^١ . فضلاً عن يمكن أن نستمد من الأسنان معلومات قيمة عن العمر و الجنس، والحالة الصحية للمجموعات السكانية، والعلاقات التطورية ، والثقافة، و البيئة، والنظام الغذائي، وعادات الغذاء ^٢ .

ويمكن تعريف أنثروبولوجيا الأسنان **Dental Anthropology** بأنها مجال دراسة في الأنثروبولوجيا الفيزيائية يدرس الأسنان من منظور بيولوجي وثقافي . فهي تستخدم الأدلة التي تقدمها الأسنان للمقارنة بين البشر الحاليين وأسلافهم ، وتحليل أوجه الشبه والإختلاف (الثقافية - الاجتماعية - المورفولوجية) بين أسنان المجموعات السكانية المختلفة ، وإيجاد الارتباط بينهم ^٣ .

الخصائص التي جعلت للأسنان أهمية في الدراسات الأنثروبولوجية

- ١ - قابلية الأسنان للحفاظ الجيد لأنها تتميز بالقوة والصلابة التي تجعلها مقاومة لعوامل التحلل وهذا يجعلها من أكثر أجزاء الهيكل العظمي تواجدًا في المواقع الأركيولوجية ^٤ .
- ٢ - قابلية الأسنان للملاحظة حيث يمكن ملاحظة التغيرات الفسيولوجية والتشريحية سواء كانت لدى المجموعات السكانية الباقية علي قيد الحياة أو لدي بقايا عظمية لمجموعات

¹ Scott,G.R and Turner II, C.G. History of Dental Anrhropology. Cambridge University press, Cambridge.(2008),P.11.

² Ibrahim,M.A . A study of dental attrition and diet in some ancient Egyptian populations. Unpublished Ph D thesis, University of Durham, England. (1987), P:2.

³ مصطفى عوض إبراهيم . أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوثقافي" . بحث مقدم إلي المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية لعلوم الأنثروبولوجيا البيولوجية تحت عنوان الأنثروبولوجيا والطب الشرعي، القاهرة. (٢٠٠٥)، ص:٢ .

⁴ Ungar, P.S . Dental Evidence for the Diets of Plio-Pleistocene Hominins. Yearbook of Physical Anthropology .(2011) . vol 54 :P47.

سكانية منقرضة^٥، فالأسنان هنا توفر أداة بحثية قيمة لتحليل الإتجاهات الزمنية على المدى القريب والبعيد^٦.

٣-قابلية الأسنان لأن تتأثر بالمتغيرات وتتكيف، و هذا يجعل لها دور حاسم في معرفة السلوك الغذائي، ونوع الغذاء، وطريقة إعداد الغذاء، فضلاً عن إرتباط الأسنان بشكل مباشر مع البيئة وتأثرها بها^٧.

مجالات الدراسة في أنثروبولوجيا الأسنان

ومن الموضوعات التي تولي لها الأنثروبولوجيا الفيزيائية أهمية خاصة وكبيرة الموضوعات الخاصة بدراسة الأسنان لأهميتها في معرفة أصل الجماعات السكانية والعلاقات بينها. ويعود السبب في هذا إلي ثراء وعمق فرع أنثروبولوجيا الأسنان بمجالات دراساته التي تشمل قياسات الأبعاد السنية للتاج والجذر، ومورفولوجيا الأسنان، وقياس درجة سماكة طبقة المينا، وتطور ونمو الأسنان، ووراثاة الأسنان، وأمراض الأسنان، والأسنان والسلوك^٨، وأثنوجرافيا الأسنان، واستخدام الأسنان كأدوات، والأسنان في مجال الطب الشرعي والدراسات الجنائية. أما عن أحدث التطورات التي ظهرت في هذا الحقل فتختص بدراسة الكيمياء الحيوية **Biochemistry** لأنسجة الأسنان^٩.

أهمية الأسنان في الدراسات الأنثروبولوجية

• يمكن أن تكشف الأسنان عن أنماط الغذاء وطريقة إعدادها:

^٥مصطفى عوض إبراهيم، أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوتقافي"، مرجع سابق.ص١.

^٦ Scott,G.R . Dental Anthropology . Encyclopedia of Human Biology. (1997), P.176.

^٧ Ibid.,P.176.

^٨ Scott,G.R . Dental Anthropology, op. cit., PP177-179.

^٩مصطفى عوض إبراهيم، أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوتقافي"، مرجع سابق.ص٢.

تعتبر الأسنان الجزء المعمر من الهيكل العظمى والباقي من الجهاز الهضمي الكاشف عن أنماط الغذاء ، والجزء المعرض للبيئة مباشرة وشديد التأثير بها في آن واحد ^{١٠} . فتآكل الأسنان **Dental attrition** الناتج عن الفقد التدريجي للمادة الصلبة للأسنان (طبقة المينا **Enamel** وطبقة العاج **Dentin**) نتيجة الاحتكاك في حالة مضغ الطعام أو استعمالها في صناعة الأدوات يمكن أن يقدم الكثير من المعلومات عن أنماط الطعام والغذاء والسلوك لدى الجماعات البشرية سواء في الماضي أم الحاضر ^{١١} ، فضلاً عن إمكانية تقدير عمر الأفراد من خلال الأسنان و معرفة الأنشطة الغير غذائية التي تستخدم فيها الأسنان كأداة ^{١٢} . فطبيعة الغذاء الذي يتناوله الإنسان ودرجة صلابته وخشونته وما يحتويه من ألياف ومواد صلبة كاشطة وكذلك الطريقة التي يُجهز بها الطعام تعتبر من أهم العوامل المسببة لتآكل الأسنان يجب أن تعكس اختلافات غذائية. ونوعية الطعام نفسه تحدد مقدار قوة المضغ المطلوبة لإنجاز عملية الطحن، فالطعام الصلب الخشن يزيد من مقدار الضغط الذي تبذله الأسنان أثناء المضغ، ولهذا السبب من المتوقع أن يحدث تآكل أشد وأقوى من الطعام اللين الناعم الذي يتطلب مقدار من الضغط وقوة من المضغ اقل ^{١٣} .

فقام باول **Powell** بإجراء دراسة عن تآكل الأسنان في جماعتين من أوكلاهوما وأركنساس من فترات ما قبل التاريخ، وجد باول اختلافات واضحة في درجة التآكل بين الجماعتين أرجعهما إلي اختلاف طرق إعداد الطعام النباتي في الجماعتين، فالجماعة الأولى استخدمت المطاحن الحجرية،ينما اعتمدت الجماعة الأخرى علي الأهوان الخشبية

¹⁰ Ungar, P.S , Dental Evidence for the Diets of Plio-Pleistocene Hominins, op. cit., P.47.

¹¹ مصطفى عوض إبراهيم، أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوتقافي"، مرجع سابق.ص٣-٤ .

¹² Ibrahim,M.A . A study of dental attrition and diet in some ancient Egyptian populations op. cit., P.2.

¹³ مصطفى عوض إبراهيم، أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوتقافي"، مرجع سبق.ص١١ .

في إعداد الطعام. وتجدر الإشارة أن المطاحن الحجرية ليست هي المصدر الوحيد لتلوث الطعام، فالأتربة الخشنة وحببيات الرمل يمكن أن تضاف إلي الطعام أثناء أي مرحلة من مراحل إعدادهِ^{١٤}.

ويمكن أن تمدنا أمراض الأسنان القديمة **Dental Palaeo-Pathology** بنظرة ثابتة عن تكوين الغذاء والكشف عن الاختلافات الغذائية على أساس العمر والجنس والحالة الاجتماعية^{١٥}. وأمراض الأسنان موجودة على مدى آلاف السنين ولم تختلف، ولكن معدل الإصابة بها يختلف إختلافًا كبيرًا مع تغير العوامل الإيكولوجية، و تغير أنماط الغذاء، وطريقة إعداد الغذاء، وتغير السلوك الثقافي^{١٦}. ويعتبر تسوس الأسنان من أكثر أمراض الأسنان شيوعًا في العالم، وهو من أهم أمراض الأسنان بالنسبة لعلماء الأنثروبولوجيا نظرًا لارتباطه بتطور إنتاج الطعام. ويتميز التسوس بإزالة الكالسيوم من طبقة المينا وطبقة العاج وطبقة الملاط بواسطة الكائنات الدقيقة المنتجة للأحماض والتي تتواجد باستمرار في طبقة البلاك التي تغطي أسطح تيجان الأسنان وجذورها^{١٧}. ويحدث تسوس الأسنان نتيجة لإرتفاع نسبة الكربوهيدرات في الغذاء^{١٨}.

• التعرف علي ثقافات الشعوب المختلفة:

تم توثيق العديد من حالات التعديل المتعمد أو المقصود لجسم الإنسان لأغراض غير علاجية على مستوى العالم. وتشمل تلك التعديلات ممارسات مثل تشوه الجمجمة والختان

¹⁴ نفس المرجع السابق، ص ١٥.

¹⁵ Keenleyside, A. Dental pathology and diet at Apollonia, a Greek colony on the Black Sea. International Journal of Osteoarchaeology. (2008) Vol 18, P.262.

¹⁶ Forshaw, R.J.. Dental health and disease in ancient Egypt . British Dental Journal (2009). Vol206, P.421.

¹⁷ مصطفى عوض إبراهيم، أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوثقافي، مرجع سابق، ص ١٨.

¹⁸ Ibrahim, M.A . A study of dental attrition and diet in some ancient Egyptian populations, op. cit., P.257.

والوشم وتمديد الرقبة وغيرها من التعديلات المنتشرة لدى مختلف الثقافات. وفي الآونة الأخيرة، في ضوء التكنولوجيا الحديثة توسعت تلك التعديلات وشملت تبيض الجلد ، وإزالة الشحوم ، وإعادة تشكيل ملامح الوجه ، بالإضافة إلى تغيير الجنس التناسلي. ولعل أكثر الممارسات انتشاراً هي التعديل المتعمد للأسنان التي تم توثيقها في إفريقيا وأوقيانوسيا وشرق آسيا والأمريكتين^{١٩}. فعلى سبيل المثال عند بعض الثقافات الأفريقية يتم عمل برد **Chipping** للأسنان على شكل حرف V كدليل على القوة والشجاعة كتشبيهه بالأسود^{٢٠}. ويعتبر برد الأسنان وتجميلها لدى شعب المكسيك له دلالة على الجمال لدى الرجال^{٢١}.



Fig. 17. Mutilations of maxillary anterior teeth in a skull from Tlatzala, Mexico, 500-900 AD. Dental inlays of pyrit and jade; filing of incisors (from Lansing and Miller 1983).

شكل (٢)



شكل (١)

¹⁹ Finucane, B.C. et.al. Prehistoric Dental Modification in West Africa – Early Evidence from Karkarichinkat Nord, Mali. International Journal of Osteoarchaeology. (2008). Vol 18. P.632.

²⁰ Jones A. Tooth mutilations in Angola. British Dental Journal. (1992). Vol 173. P.177.

²¹ Alt, K.W and Pichler, S.L. Artificial Modifications on Human Teeth, In Dental Anthropology Fundamentals, Limits, and Prospects ed by Maria Teschler-Nicola. Springer Wien. New York . (1998).P.406.

شكل(١):برد الأسنان الأمامية علي شكل حرف V لدي بعض الثقافات الأفريقية كدليل علي الشجاع^{٢٢}.

شكل(٢):ترين الأسنان بالأحجار الكريمة لدي شعب المكسيك كعادة جمالية لدي الرجال^{٢٣}.

• التعرف علي شكل الحياة الاجتماعية:

يمكننا علم دراسة الأمراض القديمة من فهم طبيعة وأسباب إنتشار الأمراض لدى المجموعات السكانية المختلفة. وتمدنا نتائج الدراسات الباثولوجية علي البقايا العظمية البشرية في أي زمان ومكان بطبيعة الظروف المعيشية، مثل التغذية وشكل الحياة الاجتماعية وطبيعة الحرف أو المهن التي ذاولها السكان في العصور القديمة^{٢٤}. وهناك العديد من الدراسات التي تم إجرائها علي إنتشار مرض نقص تكون طبقة مينا الأسنان Enamel hypoplasia إستناداً علي الحالة الاقتصادية وظروف الحياة للمجموعات السكانية المختلفة^{٢٥}. ومرض نقص تكون طبقة مينا الأسنان هو عيب تكويني في مينا الأسنان ويحدث في الأسنان اللبنية والأسنان الدائمة، ويؤدي إلي تغير في التركيب يظهر علي هيئة خطوط غائرة وتشققات علي سطح المينا^{٢٦}. ويرجع هذا المرض إلي الأنيميا الشديدة في

²² Ibid.,P.407.

²³ Ibid.,P.406.

²⁴ Schultz, M et al. Enamel Hypoplasias in Archaeological Skeletal Remains. In Dental Anthropology Fundamentals, Limits, and Prospects ed by Maria Teschler-Nicola. Springer Wien. NewYork . (1998),P.293.

²⁵ Palubeckaitė, Ž, et al. Enamel hypoplasia in Danish and Lithuanian Late Medieval/Early Modern samples: a possible reflection of child morbidity and mortality patterns. International Journal of Osteoarchaeology. (2002). Vol12,P.189.

²⁶ محمود يوسف النجار و ريتشارد ماكرليامز. العظام في الدراسات الأثروبولوجية والطبية والجناحية، ترجمة: محمود يوسف النجار، ذات السلاسل، الكويت. (١٩٨٩). ص٧١.

مرحلة الطفولة ونقص الكالسيوم ونقص فيتامين أ ونقص فيتامين د^{٢٧}. وقد أثبتت دراسات كثيرة وجود علاقة بين تدنى الظروف المعيشية وبين شيوع مرض نقص تكون طبقة المينا في المجموعات السكانية المعاصرة. ونتائج هذه الدراسات تشير عامة أن الأفراد المنتمين إلي البلدان النامية لديهم نسبة من نقص تكون طبقة المينا أقل من نظائرهم المنتمين إلي الدول المختلفة^{٢٨}. وهناك دراسات أخرى كشفت عن وجود فرق في معدل حدوث عيوب طبقة المينا بين مختلف الطبقات أو الجماعات الاجتماعية ، وهذا يشير إلي أن الأفراد ذوي المكانة الاجتماعية الأعلى يتمتعون بأغذية وظروف بيئية أفضل من أولئك المنتمين إلي مكانة إجتماعية أقل^{٢٩}. بالتالي إنتشار مرض نقص تكون طبقة مينا الأسنان يعكس عن سوء التغذية الناتج عن سوء الأحوال الاقتصادية وسوء الاحول الاقتصادية ناتج عن سوء الأوضاع السياسية^{٣٠}.

ويمكن أن تؤدي الأسنان العديد من الوظائف في نفس الوقت منها ما هو مرتبط بالمضغ وما هو غير مرتبط بالمضغ. ويعتبر المسك والقبض والقطع والسحق والشد والقضم والقرض والشق والتمزيق والفصل والسن وشد الجلود وتمزيقها ومضغها وتشكيل الجلود والحريد والخيوط وصناعة الأدوات من بين الأنشطة الخاصة التي تنجزها الأسنان. وهناك أدلة أثنوجرافية خاصة بالإسكيمو تشير إلي أهمية الأسنان الأمامية في الأنشطة الثقافية والبيئية، وهم كثيراً ما يستخدمون أسنانهم "كيد ثالثة" في إنجاز بعض الأعمال. وقد أشارت دراسات عديدة إلي أن الإسكيمو يفضلون استخدام أسنانهم في تقطيع وتمزيق لحوم عجول البحر الطازجة بدلاً من

²⁷ نفس المرجع السابق، ص ٧٢.

²⁸ مصطفى عوض إبراهيم، أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوتقافي"، مرجع سابق، ص ٢٨.

²⁹ نفس المرجع السابق، ص ٢٩.

³⁰ Palubeckaitė, Ž, et al. Enamel hypoplasia in Danish and Lithuanian Late Medieval/Early Modern samples: a possible reflection of child morbidity and mortality patterns, op. cit., P.190.

استخدام الساكين، والكثير منهم يستخدمون الأسنان كأدوات في فتح عل الصفيح أو نزع أغطية براميل البزير المعدنية التي يصعب فتحها باستخدام الأدوات المعدنية³¹.



Fig. 1 b. Transverse linear enamel hypoplasias in lower teeth of an individual from Straubing (Strb-791).

شكل(٣):مرض نقص تكون طبقة مينا الأسنان³².



شكل(٤):تآكل الأسنان الناتج عن أنشطة غير مضغية واستخدام الأسنان "كيد ثالثة" في حرفة أو مهنة معينة³³.

• التعرف علي الاختلافات المورفولوجية للأسنان بين المجموعات البشرية:

يعطي الشكل المورفولوجي للأسنان أنماطاً متباينة لدي السكان المختلفين وهذا يظهر الأنتماءات العرقية للجماعات السكانية ، كما أنه يظهر بدرجات مختلفة لدى المجموعة

³¹ مصطفى عوض إبراهيم، أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوثقافي"، مرجع سابق.ص.٥.

³² Schultz, M et al. Enamel Hypoplasias in Archaeological Skeletal Remains, op. cit., P.294.

³³ Alt, K.W and Pichler, S.L. Artificial Modifications on Human Teeth, op. cit., P.401.

السكانية الواحدة بين الذكور والإناث وطبقاً لحجم الأسنان³⁴. ومن المعروف أن أشكال تيجان الأسنان لها أساس وراثي قوي، ولذلك فمقارنة السمات المورفولوجية للأسنان بين المجموعات السكانية المختلفة من شأنها الكشف عن العلاقات السلالية والأصول التاريخية، وهذه السمات المورفولوجية تختلف في معدلات حدوثها بين السلالات الجغرافية المختلفة³⁵.

ومن السمات المورفولوجية للتاج في السن:

- القواطع المقعرة الشكل Shovel-Shaped Incisors.

كلمة مقعر shovel تدل علي حالة تنتج من ارتفاع في الحواف الجانبية لكل من القواطع العليا والسفلي. وكان هردلشكا ١٩١١ أول من لاحظ هذا التقعر في قواطع الهنود الحمر الأمريكان. وفي سنة ١٩٢٠ و ١٩٢١ كتب هردلشكا عن وجود نسبة كبيرة من هذا النوع من الأسنان في السلالة المغولية ولكنها توجد بنسبة قليلة جداً في الزنوج والقوقازيين. وقدم كل من نلسون ١٩٣٨ وجولدشتين ١٩٤٨ ويدرسون ١٩٤٩ ودالبرج ١٩٤٩ أبحاثاً أيدت ما جاء في أبحاث هردلشكا في أن هذه السمة تميز السلالة المغولية عن غيرها من السلالات البشرية³⁶.

- سمة نتوء كاربللي carabelli's cusps.

كان أول من وصف هذا هو فون كربلي في سنة ١٨٤٢ كنتوء في السطح اللساني للضرس العلوي الأول، ويختلف هذا النتوء في وجوده أو عدم وجوده وفي حجمه وموضعه ومعدله

³⁴ Nagaraj,T , et al. Regional variation in incisor shoveling in Indian population . Journal of Advanced Clinical & Research Insights. (2015) . Vol 2,P.193.

³⁵ مصطفى عوض إبراهيم، أنثروبولوجيا الأسنان "الأسنان البشرية من منظور بيوثقافي". مرجع سابق.ص.٣٠.

³⁶ محمود يوسف النجار و ريتشارد ماكرليامز، العظام في الدراسات الأنثروبولوجية والطبية والجناحية، مرجع سابق.ص.٦٣-٦٤.

حدوثه بالترتيب التناقصي للأسنان. ويظهر هذا التواء بمعدل أقل في السلالة المغولية والمجموعات القريبة منها، وبمعدل أكبر لدي القوقازين والزنج والأسكيمو في شرق جرين لاند³⁷.

الأسنان وتقدير العمر والجنس في البقايا

هناك طرق عديدة لتقدير العمر وتحديد الجنس من خلال الهيكل العظمي ولكن سيركز البحث الحالي علي الجمجمة والأسنان فقط.

-أولاً: تحديد الجنس من خلال الجمجمة:

من أشهر طرق تحديد الجنس من خلال الجمجمة هي طريقة بويكسترا و أوبيلاكرا ، فهي تعتمد علي الطرق الوصفية للجمجمة لتحديد الجنس³⁸.



Figure 6. Scoring system for sexually dimorphic cranial features (after Ansell and Nordland 1976, Figure 16).

شكل(٥):الطرق الوصفية لتحديد الجنس من خلال الجمجمة طبقاً لطريقة بويكسترا وأوبيلاكرا³⁹.

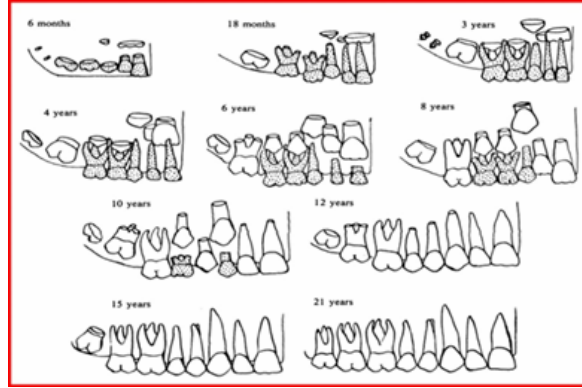
-ثانياً: تقدير العمر:

³⁷ نفس المرجع سابق.ص.٦٥.

³⁸ Buikstra, J.E and Ubelaker,D.H. Standards for data collection from human skeletal remains. Arkansas archaeological survey Fayetteville. Arkansas.(1994),P.20.

³⁹ Ibid.,P.20.

أ- تقدير العمر من خلال نمو وظهور الأسنان **teeth eruption** طبقاً لطريقة بروثويل كما هو موضح في شكل (٦).



شكل (٦): تقدير العمر من خلال نمو وظهور الأسنان طبقاً لطريقة بروثويل^{٤٠}.

تقدير العمر من خلال تآكل تاج الأسنان ودرجة إنحدار التآكل بين الضرس الأول والضرس الثاني والضرس الثالث لتقدير العمر بحسب الفئات العمرية طبقاً لطريقة بروثويل كما هو موضح في شكل (٧).

Age span	17 - 25			25 - 35			35 - 45			45.
Tooth	M1	M2	M3	M1	M2	M3	M1	M2	M3	
Wear pattern			No dentine exposed							More advanced wear

شكل (٧): تقدير العمر من خلال نمط ودرجة تآكل الأسنان طبقاً لطريقة بروثويل^{٤١}.

⁴⁰ Brothwell, D.R. Digging up Bones: the excavation, treatment, and study of human skeletal remains. Oxford University Press. Oxford . (1981),P.64.

⁴¹ Ibid.,P72

الدراسة العملية في البحث الحالي

تزداد أهمية الأبحاث والدراسات المتعلقة بالحالة الصحية للمصريين القدماء ، باعتبارها حضارة من أعظم الحضارات الأربع في العالم^{٤٢}. و أدى المناخ الشديد الجفاف في مصر القديمة مع عادات الدفن الفريدة إلى إبقاء أعداد كبيرة من البقايا العظمية والمحنطة في حالة حفظ جيدة . وهذا بدوره ساعد علي استخدام الأسنان في إعادة بناء نمط الحياة (الإيكولوجية - الثقافية- الاقتصادية-البيولوجية) في مصر القديمة^{٤٣}. وتم إجراء الدراسة الحالية علي ٦٠ عينة (مجمعة) تعود إلي مقبرة كهنة وكاهنات آمون بالأقصر وتعرف أيضاً بمقبرة باب الجُسس **Bab El-Gasus** المكتشفة عام ١٨٩١ بالأقصر وتنتمي تلك العينة إلي الأسرة الحادية والعشرين (١٠٧٠- ٩٤٥ ق.م) أي خلال الفترة الإنتقالية الثالثة. وتم حفظ العينات في ٦ صناديق خشبية بمخازن المتحف المصري بالقاهرة منذ عام ١٩٠٣^{٤٤}.

والهدف من الدراسة الحالية وصف أسنان عينة من سكان الطبقة العليا (كهنة آمون) في مصر القديمة خلال الفترة الإنتقالية الثالثة، وإعادة صياغة نمط الحياة الثقافية ، والاجتماعية، والاقتصادية ، والبيئية ، والوعاء الجيني في تلك الحقبة الزمنية من خلال الكشف عن أمراض الأسنان ومورفولوجيا الأسنان. حيث تم تصميم استمارة خاصة لكل عينة (مجمعة) تضم الموقع، وطرق تحديد الجنس وتقدير العمر ، ووصف لأمراض الأسنان

⁴² Fujita,H and Adachi,H. Paleohealth based on dental pathology and cribra orbitalia from the ancient Egyptian settlement of Qau . Anthropological Science. (2017). Vol 125,P.35.

⁴³ Forshaw, R.J. Dental health and disease in ancient Egypt . British Dental Journal. (2009). Vol 206,P.421.

⁴⁴ Sousa,R. The Tomb of the Priests of Amun at Thebes: The History of the Find, In: The Coffins of the Priests of Amun , In Egyptian coffins from the 21st Dynasty in the collection of the National Museum of Antiquities in Leiden (ed.) by Lara Weiss. Sidestone Press, Leiden.(2018),P.21.

التي ستتناولها الدراسة بدرجاتها وهي (تسوس الأسنان Caries - خراج الأسنان Abscesses - تكون طبقة الجير Calculus - أمراض الأنسجة الداعمة للأسنان Periodontitis - تآكل الأسنان Dental Attrition- نقص تكون طبقة المينا Enamel Hypoplasia - تكدس الأسنان tooth Crowding - الأسنان الزائدة Supernumerary Teeth - فقدان الأسنان قبل الوفاة Antemortem Tooth Loss - وأمتداد القاطع المركزي العلوي عن القاطع المركزي السفلي Overbite - وأمتداد القاطع المركزي السفلي عن القاطع المركزي العلوي Underbite). وأثنين من السمات المورفولوجية للأسنان بدرجاتها وهما (سمة القواطع المقعرة الشكل Shovel-Shaped Incisors - و سمة نتوء كرابلي Carabelli Cusp).

والجدير بالذكر أنه لم يتم الإنتهاء بعد من الدراسة الحالية والمدة المحتملة لإنهاء تلك الدراسة سنة من تاريخ نشر هذا المقال.

النتائج الأولية للدراسة الحالية:

- ١) تشمل عينات الدراسة علي ٣٢ مجموعة لكهنة و ٢٧ مجموعة لكاهنات وأثنين غير معروف جنسهم.
- ٢) ارتفاع نسبة الوفاة في سن مبكر لدى مجتمع كهنة وكاهنات آمون حيث أغلب العينات يتراوح عمرها بين (٢٠-٣٥) سنة و (٣٥-٥٠)، وندرة وجود كبار السن في عينة الدراسة.
- ٣) انخفاض نسبة الإصابة بالتسوس نتيجة قلة وجود النشويات والسكريات في الغذاء.
- ٤) انخفاض وجود القواطع المقعرة الشكل، وانخفاض وجود سمة نتوء كرابلي.
- ٥) ندرة الإصابة بنقص تكون طبقة مينا الأسنان.
- ٦) الارتفاع الشديد في نسبة الإصابة بأمراض اللثة، وكذلك خراجات الأسنان، وتكون طبقة الجير على الأسنان.

٧) الارتفاع الشديد في نسبة وجود تآكل الأسنان نتيجة الأطعمة الخشنة والمواد الصلبة في الغذاء.

صور عينات البحث



شكل (٨): الباحثة أثناء إجراء الدراسة العملية.



شكل (١٠): مرض نقص تكون المينا.



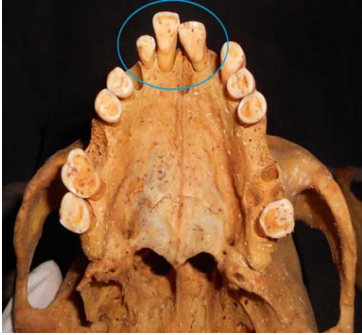
شكل (٩): تسوس الأسنان



شكل (١٢): أمراض الأنسجة
للأسنان.



شكل (١١): تآكل الأسنان .
الداعمة



شكل (١٤): سمة القواطع المقعرة الشكل.



شكل (١٣): سمة نتوء كرابللي.



كلية الآداب
جامعة الإسكندرية
قسم الأنثروبولوجي



اتجاهات الشباب نحو الزواج المستحدث

رسالة لنيل درجة الماجستير

إعداد

شيماء محمود شريف مسعود

تحت إشراف

د. / فادية فؤاد حميدو
مدرس الأنثروبولوجي

د. / مصطفى عمر حمادة
أستاذ مساعد
والقائم بعمل رئيس القسم

٢٠١٥

الملخص باللغة العربية:

إن دراسة الزواج المستحدث هي ظاهرة منتشرة بين شريحة كبيرة من الشباب وشبه عرف لهم ومن تبعهم عند إقبالهم على الزواج، ولكن تبين من خلال الدراسة النظرية والميدانية عدم وجود أنماط للزواج، فالعلاقات التي تحدث بين طرفي العلاقة إما زواج وله شروط أو زنا وهو بدون قيود، فالزواج المستحدث هي أنماط مبتكرة وليست شرعية.

Abstract:

The study of the introduced or invented marriage is a widespread phenomenon among a large segment of young people and who follow them when they start to get married, but it has been discovered through theoretical and empirical study the absence of patterns of marriage, for the relations that occur between the parties may be either a marriage having conditions or an adultery which is without restrictions, the invented marriage is an innovative patterns and not legal.

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان/ اتجاهات الشباب نحو الزواج المستحدث

المقدمة:

إن موضوع دراستنا هو "اتجاهات الشباب نحو الزواج المستحدث" فقبل أن نتكلم عن الشباب يجب معرفة معنى الزواج كما ذكره الخالق جل جلاله, يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم- آية رقم ٢١).

توضح الآية الكريمة أنه لم يشترط الحب بين الزوجين ولكن يشترط المودة والرحمة وتبادل السكنية والطمأنينة بينهم, ولكى يكون النكاح صحيح يجب أن يتوافر شروط وأركان له وأى نقصان فيه يكون النكاح باطل, وعدم توفر المودة والرحمة والسكنية والطمأنينة مما يؤدي إلى فساد المجتمع, فالزواج الشرعى هو نصف الدين وطريقه للعفة والعفاف, والشخص الذى يلجأ إلى نقصان أى شرط من شروط العقد الصحيح يسمى زانى أو زانية.

(١) مشكلة البحث:

إن ظاهرة الزواج المستحدث "الشرعى" و"العلاقات الغير شرعية" تحت مسمى نكاح أصبحت منتشرة فى المجتمع المصرى بل والمجتمع العربى وخاصة العلاقات الغير شرعية بين الشباب والمراهقين.

فمشكلة الدراسة هى: ليست مشكلة فى الزواج بل هى مشكلة أخلاقية ورغبة فى الاتصال الجنسى ناتجة عن ثقافات وافدة بسبب انتشار العولمة والتقليد الأعمى للمجتمعات الغربية وأيضاً الخلافات الأسرية والتفكك الأسرى مع سوء الأحوال الاقتصادية وانتشار البطالة بالإضافة إلى ضعف الوازع الدينى وقللة الإيمان. وكانت هذه الأسباب لها بالغ الأثر فى انتشار هذه الظاهرة.

كل هذه المشكلات التى تواجه الشباب أدت بهم إلى إعطاء صور للاتصال الجنسى تحت أى مظلة فقاموا بالاتجاه نحو ابتكار أنماط غير شرعية تحت مسمى شرعى للبعد عن الزنا. وذلك ناتج عن القصور فى أعمدة التربية وهى: الأسرة والمدرسة والجامعة بعدم

توفير التوجيه السليم والرقابة اللازمة, كما لا نغفل عن دور الإعلام الذى له أثر كبير فى توجيه الشباب وإلقاء الضوء على موضوعات حساسة بطرق إباحية غير لائقة. فيتوجه الشباب للتقليد الأعمى دون إدراك عواقب الأمور.

(٢) الغرض من الدراسة:

محاولة التخلص من وجود هذه الظاهرة أو التقليل من حدتها للبعد عن الوقوع فى الخطأ لأن هذا الكيان كيان دينى وقومى.

أهم النقاط الأساسية:

١- شروط الزواج الشرعى:

(أ) الزواج الشرعى الإسلامى:

- (١) الإيجاب والقبول: لقوله ﷺ: "إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه".
- (٢) الصداق (المهر): ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ... ﴾ (سورة النساء - آية ٤), نحلة أى هدية, وقال تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُجْبِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء - آية ٢٤). ولا يجوز الزواج بدون مهر أما إذا تنازلت المرأة برغبتها عن المهر كله أو بعضه فيما بعد فهذا حقه, ومن تزوج امرأة على أن يمهرها ولم يعطها مهرها لقي الله تعالى يوم القيامة زانيا.
- (٣) الشاهدان: ﴿ ... وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ... ﴾ (سورة الطلاق - آية ٢), وفى الحديث : (لا نكاح إلا بولي وشاهدى عدل).
- (٤) الولي: لقوله ﷺ: "لا تنكح المرأة إلا بأذن وليها", وقوله تعالى: ﴿ ..فَأَنْكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ ... ﴾ (سورة النساء - آية ٢٥), ولحديث النبي ﷺ: ((لا نكاح إلا بولي وشاهدى عدل)) ولا يجوز للبت أن تكون ولية نفسها حتى عندما تكتمل ٢١ سنة لقول النبي ﷺ: ((لا تنكح المرأة المرأة ولا المرأة نفسها فإن البغى هى التى تنكح نفسها)).
- (٥) الإشهار: لقوله ﷺ: ((فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت)).
- (٦) الزواج فى الإسلام على التأييد وليس التأقيت.

(ب) الزواج الشرعى المسيحى:

الزواج العرفى ثالث المشاكل التي تواجه الشباب القبطى:

"الأنبا «مرقص» - أسقف شبرا الخيمة - أوضح أن من يقوم بهذا النوع من العلاقات هم الطلبة، لذلك يعد هذا الزواج تصرفا صبيانيا، وهو مالا يتوافر فيه اكتمال الرشد، ولا يتواجد مكان مهياً للزواج، لذلك فالكنيسة لا تعترف به إطلاقاً.

المفكر القبطى «رفيق حبيب» يرى أنه لا توجد كنيسة تعترف بالزواج العرفى وذلك لأن الزواج طقس دينى كنسى، ويجب أن يتم أمام الشهود، ويضيف: إن سبب انتشار مثل هذه الظاهرة بين الأقباط، يرجع لأسباب اجتماعية خاصة مع ضغوط الحياة التى أدت إلى أن الزواج أصبح مشروعاً مستحيلاً فى بعض الأحيان، نظراً للظروف الاقتصادية الضاغطة على الشباب، وكذلك البطالة التى أصبحت تؤثر عليهم بشكل كبير، وبالتالي فإنهم يلجأون للزواج العرفى كنوع من أنواع الهروب من هذه الظروف، وكذلك هرباً من تكوين الأسرة، وبالتالي يصبح نوعاً من أنواع الزواج الاقتصادى المتحرر من المسؤوليات الاجتماعية أو أية مستلزمات اقتصادية أخرى.

«حبيب» يرى أن الزواج العرفى هو تحويل الزواج من طقس دينى اجتماعى عائلى إلى أمر شخصى فردى بين طرفين، وبالتالي ظهوره لدى المسلمين يرجع لنفس الأسباب التى أدت إلى ظهوره لدى الأقباط، وهذا لا يمنع أبداً، أنه أيضاً يرجع لوجود قدر كبير من الانفلات الأخلاقى، وضعف قدرة الأسر على الضبط، ولكن السبب الأخطر هو الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التى تواجه المجتمع ككل، ولذلك يجب مواجهة هذه المشاكل التى تأتى فى مقدمتها البطالة وأزمة السكن وأعياد الزواج، وكلها قضايا يجب النظر إليها حتى نجعل الشباب يرون فرصة للمستقبل.

الحامى «عماد ساويرس» تطرق للظاهرة من منظور مختلف فيما يخص أن يكون الطرفان متحدى الملة والطائفة لا يطبق عليهما قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، ويطبق لائحة الأقباط الأرثوذكس، وبالتالي يتم الحكم ببطلان زواجهما وتعتبرهما الكنيسة فى حالة خطيئة، وتسمح لهما بالزواج مرة أخرى فى حالة توبتهما. أما إذا تم تحايل أحد

الطرفين على القانون، وقام بتغيير الملة إلى طائفة مختلفة عن طائفة الآخر، فإنه يتم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية عليه، وتعترف به المحكمة. ويشير «ساويرس» أن الكنيسة لا تحكم على الزواج بأنه حالة زنى، إلا في حالة حكم المحكمة بذلك، وبالتالي لا تسمح للزاني بالزواج مرة أخرى، وإنما إذا قامت المحكمة بإعلان بطلان الزواج، فإن الكنيسة تتعامل معه على أنه خطيئة يمكن إصلاحها فيما بعد.^(١)

٢- أنواع الأنكحة الغير شرعية تحت مسمى الزواج:

تنوعت أنماط العلاقات الغير شرعية تحت مسمى الزواج من قبل الشباب فبعض هذه الأشكال ذكرت مما قاموا بالزواج فعلياً بها، والبعض الآخر من طلبه المجمع الذين سمعوا عن وجود هذه الصور، مع تكرار سماع الباحثة لهذه الأنواع من الزواج لأكثر من مرة، والملاحظ في هذه الأشكال والأنماط محدد لبعض منها طريقة الطلاق إلا أن الفتاة تصر على سماع كلمة طالق لاعتقادها أنها بدون سماع هذه الكلمة أنها مازالت في عصمة الشاب وهذا ما أكده أغلب العينة العشوائية المختارة، فكانت الأنواع كالآتي:

{ (١) زواج بغرض السفر أو المسفار (٢) زواج الإنترنت (٣) زواج القوورة أو الجبهة (٤) زواج النظر أو الأعين (٥) زواج القدم (٦) زواج الماء (٧) زواج النفس (٨) زواج النفخ (٩) زواج الاعتقاد في شئ واحد أو زواج اندماج العقول (١٠) زواج قطع الثأر (١١) زواج الدجالين (١٢) زواج نفس فصيلة الدم (١٣) زواج زومبي (١٤) زواج الموسيقى (١٥) زواج الأسنان (١٦) زواج السادية (١٧) زواج دم على ورقة (١٨) زواج الرمل (١٩) نكاح التليفون (٢٠) زواج الفرنند (٢١) زواج الحب (٢٢) زواج المتعة (٢٣) زواج التيس المستعار أو تبادل الأزواج (٢٤) زواج المرافقة (٢٥) زواج البحر (٢٦) زواج الكلمة أو الوعد أو الشفايف (٢٧) زواج إنسان مع حيوان (٢٨) زواج إنسان مع جماد (٢٩) إنسان مع نبات (٣٠) زواج الوفاق (٣١) زواج الطبيعة (٣٢) زواج ورقى (٣٣) زواج الموس (٣٤) زواج النقة (٣٥) زواج الدم (٣٦) زواج السجائر

1- Google: شبكة عمانوتيل

<http://emanoel.com/vb/showpost.php?p=55621&postcount=2#sthash.7JdqBm1a.dpuf>

(٣٧) زواج ورق الشجر (٣٨) زواج المراسلة SMS (٣٩) زواج على ورقة شكل قلب
(٤٠) الزواج العرفي (٤١) زواج البنزنس أو المصلحة أو الصفقات (٤٢) زواج الشعر
(٤٣) زواج على ضوء شمس (٤٤) زواج على ضوء قمر (٤٥) زواج الدبلتين (٤٦)
زواج الكتابة على اليد (٤٧) زواج الجسد (٤٨) زواج القبلة (٤٩) زواج الصيني (٥٠)
زواج الوهب (٥١) زواج ملكة أيمانكم أو القابضة (٥٢) الزواج المدني (٥٣) زواج الجنينه
(١ جنينه ورق) (٥٤) زواج مص الدماء (٥٥) زواج النار (٥٦) زواج الأقارب في
الصعيد (٥٧) زواج المحلل (٥٨) الكاس (٥٩) زواج مثلى الجنس أو زواج إباحة
الجنسين (٦٠) زواج النية (٦١) زواج الموافقة (توافقى أو فوق) (٦٢) زواج المسيار (٦٣)
زواج مكاتب التزويج (٦٤) زواج السفر المتكرر (٦٥) زواج بيت الأهالى (٦٦)
زواج الفاكس (٦٧) زواج الموبايل (٦٨) زواج بعقد بين الشاب والفتاة (٦٩) زواج
بمأذون مريف بمعرفة الزوج وجهل الزوجة (٧٠) زواج المتعة (٧١) زواج العشرة (٧٢)
زواج ال (cd) (٧٣) زواج الشباب الروش (٧٤) زواج بشروط بورقة غير موثقة فيها كل
شئ (٧٥) زواج بنية الطلاق (٧٦) زواج الوشم (٧٧) زواج السياحة أو المصيف (٧٨)
زواج المؤقت (٧٩) زواج بنظام الساعة (٨٠) زواج الكاسيت (٨١) زواج المخلص
(٨٢) زواج بالكحة (٨٣) زواج بالأنف (٨٤) زواج بالفتاحة (٨٥) زواج الخطيفة (٨٦)
زواج الطابع (٨٧) زواج شهادة الشهود بدون عقد (٨٨) زواج الإيجاب والقبول (٨٩)
زواج السيكلوجى (٩٠) زواج البصمة (٩١) زواج الإقرار (٩٢) زواج ال (Week
end) (٩٣) زواج المنديل (٩٤) زواج عبدة الشيطان (٩٥) زواج السورد (٩٦) زواج
الأنس أو الوناسة (٩٧) زواج الشيكولاتة أو البنبوني أو الشيبسى (٩٨) زواج الودى أو
المجانى (٩٩) زواج البوستر (١٠٠) زواج اللسان (١٠١) زواج الأبراج المتوافقة (١٠٢)
زواج الدبلتين (١٠٣) زواج بلاك ستايل (١٠٤) زواج بشهود ٤ سيدات بدل من
رجلين أو رجل وامرأتين (١٠٥) زواج المخدرات (١٠٦) زواج السوريات من المصريين
(١٠٧) زواج الرقيق الأبيض (١٠٨) زواج البنات تحت سن البلوغ (١٠٩) زواج العقدة
بالشعر (١١٠) زواج الطين (١١١) زواج الرغبة (١١٢) زواج الفراغنة (١١٣) زواج
الزواج .

قامت الباحثة بأخذ ١١٣ نوع لأنماط الزواج - الفتاة تقول: زوجتك نفسى, الشاب يرد: وأنا قبلت- وهذه الأنواع داخل البحث الأصلي يوجد شرح من وجهه نظر الطلبة مع وجود الكثير من الأنماط السابقة لكلا منهم عدة آراء, ومن بين هذه الآراء يوجد ٥ أنواع من هذه العلاقات المستحدثة تحت مسمى زواج خارج مصر وهى: (١- الرأى الثانى من زواج الماء ٢- زواج إنسان مع حيوان ٣- زواج إنسان مع جماد ٤- زواج القبله ٥- زواج الطين).

بعض الأنواع تفصيليا: { زواج الاعتقاد فى شئ واحد أو زواج اندماج العقول: أى الأهداف واحدة, سواء خرافة أو واقعية المهم الفكر مشترك, فالمرر أن طريقة تفكيرهم متشابهة أى مندجحة مع بعضهما البعض, زواج السادية: تعنى التلذذ بعذاب الآخرين عندما يكون فكرهم مشترك لذلك يتزوجون بهذه النية, زواج دم على ورقة: وهو أن يجرح كلا منهم نفسه ويضعون دمائهم على ورقة. بذلك انتهت مراسم الزواج. زواج ورق الشجر: وهو زواج مؤقت وفيه أن يقطع الشاب والفتاة ورقة شجر بنية الزواج وعندما تدبل الورقة يكون الزواج قد انتهى, وذلك بعد ثلاثة أو أربعة أيام, زواج الجنيه (١ جنيه ورق): وهو يعنى أمضاء الشاب والفتاة فقط على جنيه ورق ويكون هذا مهرها ويوضع الجنيه مع الفتاة وليس الشاب, وفي حالة الطلاق يكتب الشاب طالق على جنيه ويعطيه للفتاة, زواج الموبايل: وفيه يرسل الشاب للفتاة رسالة على الموبايل برغبته بالزواج منها ثم ترسل الفتاة رسالة على الموبايل للشاب بالموافقة. وفي حالة الطلاق يختلف الآراء: الرأى الأول: رسالة يرسلها الشاب للفتاة على الموبايل أنت طالق. والرأى الثانى: مسح الرسالة التى طلب منها الزواج, زواج ال (CD): هو زواج صوت وصورة للشاب مع الفتاة بقول (زوجتك نفسى للفتاة والشاب وأنا قبلت) وفي الطلاق يمسح ال CD, زواج الوشم: وهو زواج الوشم أو التاتو الذى يرسم على الجسد ويقوم الشاب والفتاة برسم نفس الرسمة, وفي حالة الطلاق إزالة الرسمة, الزواج بنظام الساعة: وهو زواج محدد المدة بالساعات أى المهر على أد الساعة وإذا أرادوا استمرار العلاقة أكثر من ذلك يدفع مهر جديد, زواج الكاسيت: وفيه تقول الفتاة للشاب زوجتك نفسى والشاب يقول وأنا قبلت وذلك على شريط كاسيت, فأحياناً يوجد شهود يسجلوا حضورهم على الشريط وأحياناً أخرى لم يوجد تسجيل إلا للشاب والفتاة فقط, وفي حالة الطلاق يمسح الشريط,.....إلخ}.

٣- أسباب وجود الظاهرة:

أسباب الزواج المستحدث (أسباب الانحراف الجنسي):

إن أنماط الزواج المستحدث تزداد يوماً بعد يوم وكل زيجة لها مبرر يختلف عن الآخر من قبل أصحابها، فقامت الباحثة بأخذ أسباب الزواج المستحدث من الشباب الذين قاموا بالزواج المستحدث فعلياً وآخرون مما أبدوا آرائهم بسبب وجود هذه الزيجات، مع ذكر أن "أسباب الزواج المستحدث" هي نفس "أسباب الانحراف الجنسي" وذلك كحد قول العديد من الشباب، مع رفض ذلك من البعض الآخر لوجود فئة لم تكن منحرفة مثل سذاجة بعض الفتيات أو اعتقاد البعض بأن هذه الأنواع هي زيجات فعلية ولكن تحت بند الكراهة، إلا أن الغالبية العظمى من العينة العشوائية المختارة أشاروا إلى أنهما الاثنان واحد باختلاف المسمى، ونقوم بسردها على النحو التالي:

{(١) الاحتياج للحب (٢) عدم موافقة الأهل على شريك الحياة الذى يرغبه الأبناء (٣) البطالة واليأس (٤) التفكك الأسرى والهروب من المشاكل (٥) الحب (٦) عمل الوالدين (٧) قطع صلة الرحم (٨) الإعلام (تقليد الإعلام) (٩) تغير سلوك الفتاة (١٠) الإنترنت (١١) الاختلاط وسوء فهم الاختلاط (١٢) حب التقليد (١٣) أصدقاء السوء (١٤) الرغبة فى حب التجربة (١٥) تقليد الغرب (١٦) البعد عن الدين (١٧) الحرية الزائدة (١٨) تضارب آراء رجال الدين (١٩) الرغبة فى الارتباط (٢٠) المخدرات (٢١) عدم وجود تربية (٢٢) اختلاف التربية قديماً عن حديثاً فى التوجيه (٢٣) انعدام القيم الدينية والأخلاقية والمبادئ (٢٤) سوء التربية (٢٥) عدم تحمل المسؤولية (٢٦) إعطاء المسؤولية دون متابعة (٢٧) عدم حب المسؤولية (٢٨) توافر التكنولوجيا فى معظم المنازل (٢٩) الفراغ (لشغل أوقات الفراغ) (٣٠) عدم وجود هدف (٣١) الشك وعدم الثقة فى الفتيات (٣٢) التبرج فى الجامعات (من زى الفتيات وطريقة سيرهن) (٣٣) ترقيع الغشاء (٣٤) تحليل القانون للزواج العرفى (٣٥) سهولة توفير سبل الخطأ (٣٦) ظروف نفسية (٣٧) طريقة الكلام (٣٨) طيش ونزوة (٣٩) إثبات الرجولة (٤٠) الإحساس بمتعة الزواج (٤١) مطلقة أفضل من عانس (٤٢) لإحساسهم بأنهم مرغوبين (٤٣) الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية والبطالة (٤٤) رفض الزوجة وجود درة لها (٤٥) قلة دور رجال الدين قديماً عن حديثاً (٤٦) وجود مستيكة وبعض المنتجات الأخرى (لإثارة الشهوة) (٤٧) دور الجامعة (٤٨) الغنى الفاحش (٤٩)

خوفا من الطلاق (٥٠) انكسار المثل الأعلى (القدوة) (٥١) استهتار الوالدين بأفكار الأبناء (٥٢) الأخلاق الغير سوية للوالدين (٥٣) عدم وجود قدوة (فاقد الشيء لا يعطيه) (٥٤) قلة الإيمان (٥٥) التعود (٥٦) خوفا من فقدان المعاش (٥٧) انتشار موانع الحمل بسعر رخيص (٥٨) عمليات الإجهاض (٥٩) عدم تكملة السن القانوني (٦٠) تحريض بعض المدرسات فى المرحلة الإعدادية والثانوية (٦١) للبعد عن كلمة زنا (٦٢) عدم مساعدة بعض الأهالى فى زواج أبنائهم (٦٣) التفاخر بأفعال السوء كنوع من الجدعنة (٦٤) إباحة المبيت خارج المنزل (٦٥) ضعف الشخصية (الاتجاه للزواج المستحدث لإثبات عدم ضعف الشخصية) (٦٦) العمل مع أصحاب مهن سيئة, أو زملاء عمل سيئين بدون علم من الأسرة (٦٧) الاضطرار للعمل مع ناس لا يجوز التعامل معهم بعلم من الأسرة مسبقا (٦٨) عادة سماع كلمة الزواج (لإراحة الفتاة ولكن مش فارقة) (٦٩) الرحلات المختلطة (٧٠) جرأة الفتيات (٧١) انتشار الفساد وإباحتة (٧٢) قوانين الدولة من أسباب الانحراف (٧٣) تشجيع الأخوة السيئين الخلق على الانحراف (٧٤) الجرأة فى التحدث مع الفتيات (٧٥) المجمع عالم آخر (٧٦) قدرة إقناع الفتيات بأن "البوى فرند لها" هو فقط من يكون حبيبها (٧٧) عادة الخطأ لشريحة كبيرة أدى إلى سهولة تقليده (٧٨) بيت المغتربات (٧٩) الفيس بوك (٨٠) الممنوع مرغوب (٨١) انحدار المستوى الأخلاقي فى المدارس الفنية (٨٢) التذليل (٨٣) اشتهاار الفنانين بالزواج العرفى (٨٤) معرفة النوع الآخر كثقافة (٨٥) انفتاح الأسر فى الحوار والمواضيع الخاصة (٨٦) اشتراك طريقة التفكير بصرف النظر عن الحب (٨٧) زى الفتيات (٨٨) سن المراهقة (٨٩) عدم وجود كبير للأبناء (٩٠) اختلاف العادات والتقاليد والتعليم (٩١) اختلاف مبادئ الآباء عن الأجداد فى بعض الأمور (٩٢) نقص فى تربية البنت (٩٣) أسباب شخصية (لتنفيذ فكرة, أو لتنفيذ رغبتهم فى هذا الشيء) (٩٤) لزيادة نسبة المطلقات (٩٥) ظهور ملامح الذكور للبنين (٩٦) قديما غير حديثا بوجود راقصات فى الأفراح (٩٧) التفاخر أمام الأصدقاء (٩٨) انتشار الفساد فى العشوائيات (٩٩) عمل الأبناء (١٠٠) الفراغ العاطفى (١٠١) تفاهة الشباب (١٠٢) السرعة لإشباع الغريزة, أو بغرض إرضاء الشهوة (١٠٣) عدم وجود محور حياة الإنسان (١٠٤) ترك الأسرة للأبناء فى تعلم التربية الجنسية (١٠٥) العولمة (١٠٦) عدم الفهم الفرق بين ما يليق بثقافتنا وغيرها (١٠٧) ترك الدين (١٠٨) ضغط الآباء على البنات للزواج من شاب مرفوض من قبل الفتاة (١٠٩) عدم وجود رقابة أسرية

مثل ذى قبل {

وكل سبب من الأسباب السابقة مفصل داخل البحث الأصلي من وجهه نظر الطلبة حسب طريقة تفكيرهم.

٤ - ثقافة الشباب تجاه الزواج المستحدث:

ثقافة الشباب تجاه الزواج المستحدث تختلف اختلاف جذرى عن ثقافتهم تجاه الزواج التقليدى, بمعنى عدم وجود شهرة للفتاة بل تنتهى عدتها بمجرد الاتفاق على انتهاء العلاقة بين الشاب والفتاة, فيمكنها الاتصال الجنىسى بشباب آخر فى نفس اليوم التى كانت متزوجة بشباب آخر لا حرمانية عليها فى ذلك, وأيضا الزواج عن طريق ورقة الزواج العرفى لا يوجد نفقة ولا ميراث ولا عدة مثله مثل باقى أنواع الزواج.

ورغم وجود أنواع زيجات متعددة يكون محدد فيها كيفية الطلاق إلا أن الفتاة تصر أن تسمع كلمة طالق لاعتقادها أنها بدون سماع هذه الكلمة يكون الطلاق ناقص وهى مازالت فى عصمة الشاب.

والغريب فى الأمر أن أغلب أنواع الزيجات الغربية تكون من اختراع الفتاة, مع تغيير الأنواع للموضة لتكون هى أول من ابتكرت الموضة وقامت بتنفيذها ومن ينفذها بعدها يكون تقليد لها, فاتجاه الشباب لأنواع زيجات متعددة هى هواية للذكور, وجرأة من الإناث نتيجة الهزار والتحدث بأسلوب غير مقبول أمام أسرهم إلا أنه هو الأسلوب المعتاد لمن داخل المجمع, بالإضافة إلى أنه لم تكن كل الفتيات جريئة فتوجد فئة كبيرة منهن يتزوجون هكذا لسذاجتهم بتصديق أى كلمة أو فعل يمس أحاسيسهم.

فأغلب الارتباطات التى تحدث لم تكن ارتباط عاطفى بل هو احتياجا له, فالشاب ينظر إلى الفتاة التى يرتبط بها زواج مستحدث نظرة سيئة ليس لها أى قيمة لديه, بل هى مجرد أنثى يشبع معها عاطفته وغرائزه وبعد الانتهاء من هذه العلاقة تأتى غيرها وكأنها لم تكن, بسبب تنازلها عن الزواج التقليدى الذى لم تخجل من ذكره أمام المجتمع ككل و ليست فئة الشباب فقط فى مثل فتتها العمرية.

فبعض الشباب مما قاموا بزيجات مستحدثة رأبهم فى هذه العلاقات يرفضونها ولا يعتقدون فيها تحت مسمى الزواج, ولكنهم عندما وضعوا فى ذات الموقف اعتقدوا أن هذه العلاقات هى زيجات

صحيحة ولكنها أدنى مرتبة لمخالفتها لعرف المجتمع.

فالإعجاب والحب لهم عوامل كبيرة في أساس الزيجات المستحدثة، ورغم إتمام العديد من الزيجات بدافع الحب إلا أن معظم الشباب الذكور لم يرغبوا في تحويل هذه الزيجة إلى زواج تقليدي عند معرفة الأهل وذلك على حد قولهم هذا ما يسمى "بزواج التدبيس" وهو عندما يخطأ الشاب مع فتاة يجبر على الزواج منها عند معرفة الأهل، لأن الشباب وقت معرفة الأهل يفكر بالعقل أكثر من العاطفة فهو يعتبر ارتباطه بالفتاة هكذا خطأ وليس صواب، وهذا ما قصه أحد الشباب متزوج هكذا بعد معرفة الأهل.

إن مشكلة الزواج المستحدث أساسها العائلة بسبب انشغال الوالدين بالعمل لسد احتياجات الأسرة فلم يجد الشباب من يقوم الثقافة لديهم فعند وجود أى فكرة طارئة لدى الشباب ووجود دافع التجربة بداخلهم لم يجدوا من يقوم بالتوجيه والحذر على تنفيذ هذه الأفكار الطائشة، بل العكس يوجد من يساعد على تنفيذ ذلك وهو وجود وسائل الإعلام فكل شئ مباح وجعل الأبطال هم من يقومون بأفعال السوء وهم القدوة التي يقلدها العديد من المشاهدين، مع تركيز الإعلام المرئى والمسموع على عرض الصور العارية والإباحية في الصحف والجرائد ومناقشة الموضوعات الجنسية بطرق فاضحة في أغلب ما يعرض على شاشات التلفزيون والفضائيات، إلى أن أدى ذلك إلى تنشيط الدافع الجنسي ومحاولة تنفيذه.

فأكثر فئة تتأثر بذلك هم المراهقين والشباب مع عدم وجود وازع دينى قوى أو هواية رياضة، فن،..... إلخ يشغل فراغ هؤلاء الشباب طاقاتهم فيها فيقومون بتنفيذ ما شاهدوه.

ولكن لإحياء القليل من الضمائر يجب وضع مبرر لتنفيذ رغباتهم، فابتدأ الشباب ووضع اسم لهذه العلاقة مسمى الزواج "الزواج المستحدث" وهذا الاسم مضاد عن فعل الزنا الذى يصعب وقعه على الفرد عند الإقبال على هذا الفعل، فالأفكار سريعة الانتشار إلى أن أصبح وجود الزواج المستحدث عرف لشريحة كبيرة من الشباب.

أيا كان من الأكثر فيوجد العديد من الشباب يركز "على أنه في النهاية أن الشيطان شاطر وأسأل مجرب"، فعلق البعض: بأنه الأساس على الفتاة والآن أصبحت أغلب الفتيات عقلها صغير.

والأكثر من ذلك الذى بسببه أصبحت الأنواع في السنتين الأخيرتين كل يوم في ازدياد، مع

تنفيذ الأنواع المتعارف عليها لشريحة أكبر, هو وجود المنتج الصيني "غشاء البكارة الصيني" التي به أصبحت الفتيات لا تخشى من تنفيذ وتكرار العلاقات الزوجية مع الشباب سواء تحت مسمى الزواج من عدمه المهم في النهاية لا يعلم أحد.

وأشار العديد من الشباب بوجود هذه الظاهرة شبة متواجدة بنسبة كبيرة بين الطالبات, فقص بعض الشباب: بمعرفتهم بإحدى الطالبات تتزوج زواج مستحدث من شاب زميل لها لحبها له وهي في عصمة شاب آخر, ورغم اقتناع البعض من هؤلاء الشباب في صحة هذا الزواج إلا أنهم يروا أن الاتصال الجنسي للفتاة لأثنين في وقت واحد حرام فهذا زنا بعينه, فيوجد البعض منهم قاموا بتقديم النصيحة للشباب والفتاة لإنهاء هذه العلاقة إلا أنها لم تتراجع لحبها له والشباب لم يتوقف عن معرفته بهذه الفتاة بقوله: بسبب الحب, وأحيانا أخرى بقوله: أجمل شئ أن يرى الرجل تضحية الفتاة التي تحبه وتعيش معه بين الحين والآخر لعدم الملل.

وعند إتمام عقد القران بطريقة مستحدثة بين الشباب أو الفتاة البعض منهم يكون سرا بين طرفي الزواج, والبعض الآخر يكون جهرا بين الأقران والأصدقاء, فهديّة الزواج هي إقامة حفلة صغيرة تقام في المجمع وسط الطلبة مع وجبة بسيطة, ثم يجمع من الأصدقاء بعض النقود لخلوة العروسين في منزل إيجار لإتمام العرس دون تكاليف منزل للإقامة الأبدية أو جهاز أو متطلبات الزواج مثل أى زيجة بعلم الوالدين, وبعد كل طريقة يتم الزواج لأن كلا منهم تعتبر طقوس الزواج الذي من خلاله يصبح الشاب زوج والفتاة زوجة.

إن انتشار الزواج المستحدث الغير شرعى لم يكن منتشر بين المراهقين وشباب الجامعة فقط بل هو منتشر بين جميع الأعمار بداية من المراهقة وحتى كبار السن, فالبعض منهم بحجة سوء الأحوال الاقتصادية والبعض الآخر بحجة الحب أو العنوسة أو السياحة أو التعليم في الخارج للسفر أو توافق الأبراج أو..... إلخ والعديد من الأسباب, ولم يكن ذلك على الشباب الأعزب فقط بل على المتزوجين من الذكور والإناث أيضا.

مع ذكر بعض الشباب بخلاف كلية الحقوق بقولهم: على أن الزواج العرفي ينتشر بين طلبة الحقوق لأنهم لديهم صيغة العقد وبدون تكاليف محامى.

ويوجد العديد من الشباب يقول: إن زواج المتعة حلال لأن أصل الزواج المتعة وإن كان مؤقت فهو أفضل من الدخول في علاقات غير مشروعة.

وبعض الشباب القلة ينظر إلى الزواج المستحدث إلى أنه مرحلة انتقالية لحين تخرجه واستعداده إلى إنشاء منزل الزوجية، رغم أن ذلك ليس من الصعب عليهم ماديا ففى مقدرتهم الاستعداد للزواج فى فترة قصيرة بضعة سنوات من تخرجهم، ولكن يجب وجود "ارتباط عاطفى فعلى" لحين الزواج المعلن.

وذكر بعض الذكور وهؤلاء متزوجين بقولهم: إن بعض الفتيات تفضل الشاب المتزوج وله أسرة أكثر من الشاب الأعزب وذلك كحد قولهم: "لإحساسهم بأن هذا الشاب المتزوج رجل كامل أو مكتمل الرجولة" أما الشاب الأعزب أو الذى يتزوج زواج مستحدث يروا أنه "نصف رجل".
فعلق بعض الشباب على رؤيتهم للشباب الآخر بقولهم: الشباب المودرن ينظروا إلى الشباب الذين يتمسكون بأساليب الجيل السابق ينظروا لهم على أن كلا منهم "إنسان متخلف" وذلك كحد قولهم.

الأفراد التى تسعى لشرعية هذا الزواج:

يرفض العديد من الشباب بوجود فئة تطالب بشرعية هذا الزواج خاصة لرفض البعض لأن الدين الإسلامى لا يعترف ولا يقبل أو يقر بالزواج الغير شرعى، مع وجود آراء مضادة لذلك بذكرهم: هؤلاء الأفراد يكونوا داخل هذا الإطار أى الذين تزوجوا فعليا أو المتورطين فى هذا الزواج هم الذين يرغبون فى شرعية هذا الزواج من قبل الدولة حتى لا ينظر الغير لهم على أنهم زناة، خاصة حفاظا على أبنائهم حتى لا ينبذون ويعيرون على أنهم أبناء زنا، والبعض الآخر يذكر: من يسعى لذلك هروبا من المسئولية فى حالة معرفة الغير بهذه الزيجات.

والبعض الآخر ذكر: جمعيات الأيتام وأطفال الشوارع ومؤسسات للمرأة والطفل، والبعض الآخر علق على هؤلاء: هم محبوبوا العمولة والانفتاح، والبعض الآخر علق على: المحامين، والبعض الآخر علق: على الشباب الذين يميلون إلى مثل هذه الزيجات حتى يشعر هؤلاء أنهم تزوجوا فعليا دون وجود نقد من المجتمع.

والبعض الآخر ذكر: الفتيات أكثر لأن الضرر يكون تجاههم وليس الذكور، وأيضا الأبناء الذين كانوا نتيجة هذه الزيجات لأنهم أكثر الأفراد الذين تضرروا من هذه الزيجات ثم بعد ذلك يكونوا أحرار فى تصرفاتهم وبدون شرعية هذه الزيجات يكونوا منبوذين فى المجتمع، والبعض الآخر علق: على الأفراد الذين لا يكون لديهم ثقافة دينية أو اجتماعية، والبعض الآخر علق: على

أهالى الحالة خوفا من نظرة الشماتة من الغير.

٤- الزواج المستحدث فى الدراما المصرية:

(أ) آراء الشباب حول الإعلام:

وأىضا إن الأفلام توضح صور عديدة لحياة الشباب وأسرهـم التى كانت السبب فى اتجاههـم نحو وجود علاقات جنسية غير مشروعة سواء تحت مسمى الزواج أم لا, فالبعض من الشباب الذين لم يكن لديهم خبرة فى أنواع الزواج يبدأون بأخذ طريقة من الطرق التى تعرض فى الأفلام, أو ما يسمونه من خلال الأصدقاء عن هذه الأنواع, ثم يبدأون بعد ذلك فى الابتكار لمسيرة الموضة لأن الموضة تتسم بالتحديد, والغريب فى الأمر أنه أشار أحد الشباب أن الفتيات هى التى تبتكر لكى تكون أول من ابتكرت الموضة ومن سينفذها بعدها يكون تقليد لها.

وقد أشارت بعض الإناث إلى ملاحظتهـن هن وأسرهـن بوجود ظاهرة غريبة منذ حوالى عام عند تجمع الأسر فى وجود مناسبة كاحتفال بسبوع أو ليلة خطوبة أو ليلة زفاف, ففى هذا التجمع يكثر فيه الأطفال من النوعين لاحظوا: محاولة أكثر من مرة تقبيل الأطفال الذكور للإناث بطريقة لم تكن بريئة, ففى البداية كان التعليق على هذا الفعل إن هذا خطأ فى سلوك الطفل من عائلة معينة مع نبذ هذا الطفل بين أقاربه, إلا أن هذا الموقف تكرر فى أكثر من تجمع من أطفال مختلفين لدرجة أن الأهالى يخشون من لعب الأطفال من كلا النوعين سويا أو تركهـم بمفردهـم, فقرروا عدم اختلاط الأطفال من الأهالى كاللعب سويا مثل جيلهم, فكان تفسير ذلك من قبل الأهالى أن الأطفال أصبحوا يقلدون التليفزيون.

(ب) الأفلام التى ذكرها الشباب:

إن الأفلام التى ذكرها الشباب والتى لها تأثير عليهم أو لغيرهـم الذين يتبعون هذه الطرق المستحدثة من الزواج وذلك كحد قولهم: فهى عددها ١٤ فيلم—الذين ذكروا فى المجمع النظرى جامعة الإسكندرية— وأىضا يذكر الشباب: أن هذه الأفلام تصف حياتهم الشخصية, فتقوم الباحثة بوصف مشهد المختص بموضوع البحث ثم تتبع منهج "تحليل المضمون" كتحليل للقصة لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء وصول الشباب إلى هذه الطرق ومدى تأثيرها على الشباب, ولكن لم تكن كل الأفلام المذكورة بها أنواع من الزواج المستحدث بل البعض منها وهذه الأفلام كالاتى:

{ ١- فيلم الأجنحة الحمراء, ٢- فيلم ثقافى, ٣- فيلم مذكرات مراهقة, ٤- فيلم الساحر,

٥- فيلم ويجا, ٦- فيلم شباب تيك أوي, ٧- فيلم أوقات فراغ, ٨- فيلم عمارة يعقوبيان,
٩- فيلم حين ميسرة, ١٠- فيلم عصفير النيل, ١١- فيلم رسائل بحر, ١٢- فيلم واحد
صحيح, ١٣- فيلم شارع الهرم, ١٤- أفلام زومبي: (أجنبي).

٦- رؤى شباب الخريجين نحو الزواج المستحدث:

لاشك أنه منذ القدم على الآن يوجد نمط معين للإقبال على الزواج ولتأسيس بيت الزوجية وهو نمط تقليدى متعارف عليه, وهو ما تمت به الزيجات السالفة للآباء والأجداد والعديد من الزيجات الحالية أيضا, ولكن نظرا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع المصرى ككل والشباب على الأخص فقد ابتكرت طرق مستحدثة لم تكن في مجتمعنا من قبل.

أى يوضح هذا الفصل الزواج المستحدث بين التأييد والتفريط فلم يكن المقصود به بين الحلال وما حرمه الخالق سبحانه وتعالى ولكن المقصود به بين ما أيده العرف لدى شريحة كبيرة من الشباب وما نقده المجتمع, أى يوضح هذا الفصل اختلاف وجهات النظر المجتمعية فى الزواج دون المساس بالشرعية, وذلك لشريحة الشباب من الخريجين, مع وجود بعض الآراء المجتمعية فى الزواج حاليا, وهذا ما سوف نقوم بسرده فى السطور اللاحقة وكانت الدراسة كالآتى:

(أ) أشكال الزواج المستحدث:

كما ذكرنا فى بداية الفصل أن هذا فصل خاص بالخريجين, فالأشكال التى نتحدث عنها فى هذا الفصل لم تكن أنواع غير شرعية مثلما ذكرنا فى الفصل الثانى, ولكن الأشكال المذكورة هنا جميعها زواج شرعى ولكن طريقة بداية الزواج تختلف نوعا ما عن التقاليد المعتادة مثل الزواج عن طريق طلب المرأة وليس الرجل, وأيضا شكل الزواج فى السكن يختلف عن الزواج المعتاد إما تمليك أو إيجار قانون جديد مثل زواج المفروش, وأيضا بعض الأنواع الأخرى نذكرها كالآتى:

١- الزواج عن طريق مكاتب التزويج:

قامت الباحثة بالذهاب إلى أحد مكاتب التزويج (شركة بداية الأمل للزواج السعيد) الذى يقع فى (٢٦٤) ش جمال عبد الناصر. ميامي. أمام كلاسيك) وهذا المكتب مفتوح منذ ٢٠١١/١١/١٩ والعمل طوال الأسبوع ماعدا الجمعة أجازة والعمل من ١٠:١م, عرفت الباحثة هذا المكتب عن طريق ورق يتم توزيعه للدعاية والإعلان, وكان البحث كالآتى:

المقابلة مع صاحب المكتب: د. / محمد إبراهيم (أحصائى صحة نفسية, ومدرب تنمية

بشرية) (وصاحب شركة بداية):

يذكر د./ محمد: أن اشتراك الاستثمار ١٠٠ جنيه لمن يتقدم إلى المكتب للملء الاستثمار وبها متطلبات شريك الحياة، وهذه المكتب يتعامل مع جميع طبقات المجتمع، ويعمل على التوافق النفسى والمادى والاجتماعى من خلال الاستثمار بها أكثر من ٧٠% مشتركة بين اثنين يقوم بالاتصال بهم للمقابلة أحياناً تكون المقابلة فى الشركة مع والد الفتاة أو أحوها لكى تطمئن الفتاة المتقدمة، واشتراك الاستثمار هو دخل المكتب.

٢- الزواج عن طريق طلب المرأة:

إن الآن نظراً لصعوبة المعيشة وتكاليف الزواج الغير متاحة خاصة للشباب مع عمل المرأة وتحملها المسئولية، أصبح من السهل وليس العيب على العديد من الأسر أن يتم الزواج من اختيار الفتاة الشاب بنفسها بأنها ترغب فى الزواج منه، عن طريق إرسال أحد أصدقائها أو معارفها التى تثق بهم ولكن فى سن كبير مثل سن الوالدين، بإعجابها بشباب معين وهى على استعداد لتحمل تكاليف الزواج من منزل سواء تملكه أو قانون جديد وشراء الموبيليا وخاصة أنها لا ترغب فى وجود موبيليا كاملة بل ترتضى بحجرتين نوم وأنترية فى الغالبية، والزوج إما عليه الإنفاق المنزلى كاملاً أو هى التى تساعد بجزء من دخلها لأن الغالبية منهن يعملون الفتيات أو من عائلة كبيرة مادياً وتكون المساعدة من قبل والدها.

ولكن السبب فى لجؤهم لذلك خوفاً من العنوسة على ثقة من الشاب من خلق ودين، بالإضافة إلى الإعجاب الذى جعلهم يتحدثون عن شخص معين للارتباط به، وذلك الفعل "طلب الزواج عن طريق المرأة" ذكره بعض الشباب رغم أنهم قلة إلا أنهم صادفتهم العديد من الطلبات هكذا وعندما وجدوا ذلك لم يستعيبوه على أنفسهم أنهم يتزوجوا من طلب المرأة وليس طلبهم، فقالوا: الانتظار للزواج على ذوقهم فى حالة عدم استطاعتهم لتكاليف الزواج طالما يوجد مبدأ لمشاركة المرأة، فرغم شكرهم فى أخلاق الفتيات اللائى صادفتهن لطلب الزواج منهن إلا أنهم يتقبلونهم كأصدقاء وليس قبولهم كأزواج وهذا السبب هو سبب تأخيرهم لوصولهم لهذا السن دون زواج، رغم ندمهم على وصولهم لهذا السن دون زواج وهؤلاء الشباب أعمارهم تعدت الثلاثين.

٣- زواج المفروش:

سوف أسرد لكم قصة فريدة من نوعها يعتبر أب الزوجة هو البطل الحقيقى للقصة بسبب

قناعته بأن يزوج ابنته من شاب من عائلة مرموقة وذات أصل طيب وحسب ونسب بصرف النظر عن الحالة المادية للشباب أو فارق العمر بين الشاب وابنته:

تحدثت الباحثة مع شاب بالفعل متزوج منذ عشرة أعوام ويبلغ الآن من العمر ٢٤ عام - تزوج عند بلوغه ١٤ سنة، وكانت زوجته وقتها تبلغ من العمر ٢٠ سنة - وهى الآن تبلغ من العمر ٣٠ سنة، فهو خريج كلية تجارة وزوجته خريجة كلية حقوق، فتم الزواج عندما كان فى صيف ثالثة إعدادى وزوجته عندما كانت فى صيف ثالثة حقوق، فيتحدث الشاب: بأنه بدأ حياته فى "شقة مفروشة" برضاه هو وزوجته، فكان المهم لهم أن يتزوجوا دون النظر إلى نظرة المجتمع لهم مثل النظر إلى فارق السن أو وجود الموييليا الجديدة أو الزواج فى تملك أو إيجار قانون جديد مثلما يفعل البعض خاصة أنهم من عائلة كبيرة ماديا واجتماعيا ولكن كان المهم لهم أن يتزوجوا ويعيشون سويا.

ورغم معرفتهم بوجود عواقب كثيرة سوف يمرون بها إلا أنهم متعهدين بعدم التفكك وأيا كانت المشاكل فهي فترة وسوف تنتهى، ويذكر الشاب: أنه الآن أفضل من زى قبل بكثير والآن يعيشون فى ارتياح مادی ومعنوی ولديهم من الأبناء ثلاثة والحمد لله.

فقرروا الزواج دون تكاليف لضمان العيش سويا، لأنه كحد قوله: "يعلم إذا لم يتزوجوا الآن فلن يتزوجوا فكان المهم لهم الزواج فى تلك الفترة"، مع الأخذ فى الاعتبار اعتراض أهل الشاب على الزواج بسبب صغر سنه، فالزواج لم يكلف للشباب سوى أجرة المأذون وإيجار الشقة المفروشة مناصفة مع والدها وظل ذلك الوضع لمدة ستة أشهر الإيجار مناصفة مع الوالد. ويتحدث هذا الشاب بقوله: أن جميع المهن التى ألتحق بها مندوب مبيعات ولكن فى شركات مختلفة، وتم تنقله أيضا بين عشر شقق فكان أقل إيجار تم دفعه هو ٣٥٠ جنية فى الشهر، وأكثر إيجار تم دفعه هو ٢٠٠٠ جنية فى الشهر وذلك مكان استقراره الآن منذ أربعة أعوام.

ويذكر أيضا: أنه هو وأسرته على معرفة بأسرة زوجته منذ صغرهم فهم على معرفة وطيدة بعضهم البعض، ولذلك عندما قام بطلب ابنة هذا الرجل الذى لم يتردد فى زواجه من ابنته لثقته فيه وفى أبيه قبل وفاته وفى دينه، ولقناعته بتحملة المسئولية كاملة فى المستقبل، ولعلمه أيضا بحبه ابنته الشديد له مع قناعته بأنهم سوف يرتبطون سويا، لذلك وافق الوالد على هذه الزيجة وخاصة فى تلك الفترة، ولكن هذا الزواج كان على غير رغبة الوالدتان.

فتم الزواج عرفي بمعرفة الأب والشباب واثنين من الشهود أخو العروسة وخال العريس, إلى أن تم الزواج على يد مأذون عندما أصبحت الزوجة حامل مع تزوير بطاقته لإثبات بنوة ابنته, وعندما بلغ من العمر ١٨ عام قام بالزواج مرة أخرى على يد مأذون فقام بإلغاء أصول أوراقه القديمة وعمل أوراق جديدة.

ويذكر الشاب أيضا: أنه بعد إنجاب أول طفل تصالح مع أهله ومن ثم تصالحت العائلتان سويا.

(ب) تكاليف الزواج:

قدما وإلى الآن كان يشترط في الزواج وجود شقة تملك أو إيجار قانون قدم والآن أصبح إيجار قانون جديد وأيما كان بداية الزواج في الشقة تكون الموبيليا جديدة ولكن الأسعار متفاوتة حسب مقدرة كل أسرة, أما الآن أصبح التغير في كل شئ وهذه ففة لم تكن كبيرة التي صادفتها الباحثة إلا أنها ففة موجودة فيجب النظر إليها ومعرفة طرق تفكيرها.

فنظرا لتكاليف الزواج الباهظة مما يصعب على شباب الخريجين تواجدها لإنشاء بيت الزوجية خاصة لأن الغالبية العظمى من الشباب هم المسئولين عن أنفسهم للزواج دون وجود مساعدة من قبل أسرهم, فيوجد العديد من الشباب يقومون بشراء الموبيليا المستعملة من زيجات شبابية قريبة لم تستمر, وذلك عن طريق شراء الموبيليا من صالة موبيليا مستعملة أو سوق الجمعة, مع وجود بعض الشباب التي صادفتهم الباحثة بالموافقة على هذه الموبيليا مع ذكر: أمام الأقارب لا يعرف أحد, وهذه الموبيليا الرخيصة أفضل بسبب عدم مقدرة الشباب على تكاليف الزواج المهم أنهم بهذه الطريقة يتم زواجهم وفي ذات الوقت الموبيليا تعتبر جديدة.

وأسهل حاجة أن تذكر الفتاة: مثلا أسعار غير حقيقية وكأنها قامت بشراء موبيليا جديدة لم تستخدم من قبل ومن الممكن أن تزيد من الأسعار وهذا المعتاد عند الناس جميعا أن يقومون بشراء شئ ما يكلفونه جنيهه ويقولون: دفعنا ١٠ جنيهه, مع رفض العديد ممن صادفتهم الباحثة من الموبيليا المستعملة كحد قولهم: من وجود فال وحش على زواجهم من السهل أن يفشل الزواج ويتم الطلاق فكان الرد: الأفضل لهم شراء موبيليا جديدة بأرخص الأسعار وبالتالي تكون أقل نوع في الخشب المهم أتجوز وأكون أول من قمت باستخدام هذه الموبيليا, وهذا الرأي ذكرته العديد من الفتيات.

مع ذكر بعض الشباب من الذكور على ذلك وهم الغالبية العظمى ممن تحدثت معهم الباحثة بذكر كفكرة لبعض الشباب بوجود الموييليا المستعملة في حوار عام ذكروا: لو نلاقي واحدة ترضى تتزوج بموييليا مستعملة وهى رخيصة كحد سمعنا الحجرة شكلها جديد لا تستمر الزيتجة أكثر من شهر معدودة وأحيانا أسابيع نتزوج اليوم قبل الغد ولكن المشكلة فى الارتباط يجب شراء الموييليا بمبالغ لا تقل مثلا عن ١٠٠٠٠ جنيه للحجرة الواحدة فيما فوق ولذلك لا نتزوج حتى الآن.

بعض الأسعار التى ذكرها الشباب عن الموييليا المستعملة: بوجود حجرة نوم مستعملة شكلها جديد بالرؤية لم تستخدم من قبل إلا أنها فى صالة عرض الموييليا المستعملة الحجرة تباع ١٧٠٠ جنيه، وحجرة السفرة ست كراسى ٢٥٠٠ جنيه قابلة للتفاوض، والبعض الآخر ذكر: أنه يمكنه "شراء حجر نوم أو سفرة أو صالون أو أنترية" فى حدود ٨٠٠ أو ٩٠٠ جنيه أو على الأكثر ١٢٠٠ جنيه مثل كثير من أصدقائه والزيتجة تكلف حوالى ٦٠٠٠ أو ٧٠٠٠ جنيه أو التكلفة لا تتعدى ١٠٠٠٠ جنيه بالأجهزة المستعملة التى فيها الثلاجة مثلا ٢٥٠ جنيه وهكذا كل الأجهزة الكهربائية تكون بمئات قليلة من الجنيهات وفى أحسن حال.

وبعض الشباب من القلة يرغب فى بداية زواجه فى شقة مفروشة فى أى مكان ثم يبدأو حياتهم خطوة خطوة كحد قولهم فإذا وجدوا من توافق على ذلك يتزوجوا بسرعة وكحد قولهم اليوم قبل الغد فنكون التكاليف هى الملابس وعند جهاز الشقة الجديدة يكون الشاب هو المسئول كزواج شرعى كل شئ من تكاليف على نفقة الرجل دون مشاركة المرأة فى شئ.

ومن قاموا بالزواج هكذا كحد قولهم أنهم يعيشون فى أحسن حال مقارنة بالشباب الذى لا يتزوج خاصة أنهم أصبحوا آباء وأمهات لأن الحياة لن تصبح طعام وشراب فقط بل يجب وجود هدف للسعى من أجله والمعيشة بهذا الوضع أفضل بكثير من الغير الذين لديهم إمكانيات كبيرة وفى ذات الوقت لا يوجد زواج لأبنائهم.

قامت الباحثة بعدد ٩ دراسة حالة من الشباب الذين قاموا فعليا بالأنماط المتعددة تحت مسمى زواج مستحدث داخل المجمع النظرى للكليات جامعة الإسكندرية.

الخاتمة والتوصيات:

ترى الباحثة أن الحل الأمثل لحل أزمة الزواج هو البعد عن هذه الصور السيئة والالتزام بالمنهج الشرعى فى الزواج وهو:

بداية يجب موافقة ولي الأمر, في حالة الرفض يذهب الشاب للقضاء ويرى المشرع هل هو كفاء للفتاة أم لا, ففي حالة وجود شاب غير كفاء تصبح علاقة زنا لرفض وليها العقد وما يترتب على ذلك هم أبناء غير شرعيين, ففي حالة بداية وانتهاء العلاقات الغير مشروعة تحت مسمى الزواج بدون علم الأهل تكون علاقة زنا وليست شرعية.

ومن أقبل على هذا الفعل يجب عليه التوبة لله سبحانه وتعالى بالتوقف وعدم الرجوع لهذا الفعل والاستغفار وكثرة الصدقات لكي يغفر الله هذا الذنب وهو أكبر ذنب بعد الشرك بالله لأنه من الموبقات السبع وقد تساوى في الآية الزاني مع المشركة والزانية مع المشرك وذلك يتبين في مساواتهم في آية واحدة وهي (سورة النور- آية ٣) ﷻ: "الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" ﷻ.

وفي النهاية اتفق مع أستاذي د./ مصطفى عمر في "أنا لا نقود العربة ولكن ندير الطريق", فتمنياي بالاستفادة من هذه الرسالة ولعلها تكون موجه للعديد من الشباب بعدم إقبالهم عن ما نهي عنه شرعا. وبعد أتوجه بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور/ مصطفى عمر حمادة على جهده وما بذله معي منذ بداية اختياري لفكرة الموضوع إلى إنهاء الرسالة, وإلى السيدة الدكتورة/ فادية فؤاد على ملاحظاتها لي طوال فترة الدراسة.

السياق الاجتماعي والثقافي والبيئي لسرطان الأطفال
"دراسة في الأنثروبولوجيا الطبية"

**The Social & Cultural and Environmental Context
for Children's Cancer**
"A Study in Medical Anthropology"

بحث مقدم من

رضا محمد أحمد حسنين

مدرس مساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

قسم الأنثروبولوجيا

ملخص البحث باللغة العربية:

إن عصرنا الحالي قد تزايد فيه تردد كلمة سرطان، وأكثر الفئات تعرضاً لذلك هم الأطفال، وكلنا نتساءل لما كل هذا؟ وما هي الأسباب؟ وكيف نتجنب نحن وأطفالنا الإصابة بهذا المرض اللعين؟ فالسرطان أضحى مشكلة من أخطر المشاكل التي تهدد العالم ولعل السبب في التركيز على دراسة هذا المرض بالتحديد هو النسب المرتفعة التي أفادتها الإحصائيات في حدوث هذا المرض وفي أنه يمثل المرتبة الثانية المسببة للوفاة في مرحلة الطفولة.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية المسببة للإصابة، الكشف عن إدراك الناس للمرض ورؤيتهم له، الكشف عن إدراك المريض وأسرته للمرض وأسبابه، الكشف عن إدراكهم لأفضل الطرق في التعامل مع الطفل المصاب، التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على إصابة الطفل. تم إجراء الدراسة الميدانية في مستشفى الطلبة سيورتنج بالإسكندرية حيث مركز علاج الأورام المتواجد بها وقد تم إنشائها عام ١٩٣٨.

English Summary of Gender

The Present era in which the word cancer frequency, and the most vulnerable children so they have been increasing, and We all Wonder What all this? What are the reasons? And how we and our children of contracting the dreaded disease to avoid? Cancer become a problem of the most serious problems that threaten the World and perhaps the reason for the focus on the study of this particular disease is high ratios that her testimony statistics in the incidence of the disease in that it is the second largest cause of death in childhood.

The objectives of the study:

- 1- Disclosure of social, cultural and environmental factors causing injury.
- 2- Disclosure of people's perceptions of the disease and his vision.
- 3- Detection recognize the patient and his family to the disease and its causes.
- 4- Disclosure of their awareness of the best ways of dealing with a child.
- 5- Identify the social and psychological implications of child injury.

١ - مقدمة:

إن عصرنا الحالي قد تزايد فيه تردد كلمة سرطان، وأكثر الفئات تعرضاً لذلك هم الأطفال وكلنا نتساءل لما كل هذا؟ وما هي الأسباب؟ وكيف نتجنب نحن وأطفالنا الإصابة بهذا المرض اللعين، فالسرطان يمثل مشكلة من أخطر المشاكل التي تهدد العالم، فالسرطان أيضاً أضحي مشكلة هذا العصر ومرضه الذي جعل الآلاف يفقدون رباطة جأشهم خوفاً وذعراً مع وفاة كل مريض بالسرطان^(١).

ولهذا يمثل مرض السرطان مشكلة من أكبر المشاكل التي تواجه الطب والأطباء ويعتبر من أهم أسباب الوفيات حيث يشخص كل عام إصابة واحد من ٢٥٠ رجل سليم ومصابة من كل ٣٠٠ امرأة سليمة^(٢).

ولهذا قامت الباحثة بتناول هذا المرض (سرطان الأطفال) بالدراسة؛ لأن صحة الإنسان هي الموضوع الذي تهتم به كل المجتمعات وكل مجتمع لديه طريقة متميزة في تعريف الصحة الجيدة والعلاج من الأمراض، فعلماء الأنثروبولوجيا يبحثوا في هذه الاختلافات الثقافية وركزوا وتعمقوا في القضايا الثقافية المتعلقة بموضوع الصحة والمرض، ولأنهم خبراء في دراسة العادات والمعتقدات الثقافية المحيطة بالصحة والتي تشمل على أنماط المرض والمفاهيم والأفكار حول الجسم من قبل مجموعة معينة من الناس وممارسات أولئك الذين يقومون بمعالجة المرض، فالأنثروبولوجيا الطبية جزء متكامل بوضوح من مجال الأنثروبولوجيا وهي جزءاً لا يتجزأ من فرع الأنثروبولوجيا العامة ولها جانبها التطبيقي الخاص بها^(٣).

(1) سعيد محمد الحفار، (١٩٩٠) البيئة والأورام علم السرطان البيئي الوقائي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ص٦.

(2) Souham, Robert and Tabias, Jeffje (1998) Cancer and Its Management, Third edition, Black well press, New Jersey, p.1.

(3) ميرفت العشماوي عثمان (٢٠٠٩) المعتقد الشعبي دراسة في الطب العرقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،

٢- موضوع الدراسة وأهميته:

تتلخص مشكلة البحث في أنه يقدم محاولة للوقوف على الأسباب الاجتماعية والثقافية والبيئية الكامنة وراء إصابة الأطفال بالسرطان. فلما كان مرض السرطان من الأمراض الخطيرة التي تهدد صحة الإنسان عامة والأطفال بصفة خاصة تتطلب دراسته والوقوف على أهم أسباب الإصابة في محاولة لتجنبها.

٣- أهداف الدراسة

إن هذه الدراسة قد تساعد على تحقيق عدة أهداف أنثروبولوجية وهي أن للأنثروبولوجيا المقدر على فهم المشكلات المعاصرة وتحليلها في إطار يتسم بالشمولية، وهنا يأتي دور الباحث الأنثروبولوجي في دراسة هذه المشكلات الصحية وإلقاء الضوء عليها، مما يساعد في التغلب عليها.

ومن أهم أهداف هذه الدراسة:

-الكشف عن العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية المسببة للإصابة بسرطان الأطفال.

-الكشف عن إدراك الناس للمرض ورؤيتهم للمرض.

-الكشف عن إدراك المريض وأسرته للمرض وأسبابه.

-الكشف عن إدراك أسرة المريض لأفضل الطرق في المعاملة مع المريض.

-الكشف عن إدراك أسرة المريض لطرق العلاج المناسبة.

-التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على إصابة الطفل.

وبالتالي فإن دراسة السياق الاجتماعي والثقافي والبيئي لسرطان الأطفال من حيث أبعاده التاريخية وواقعه المعاصر قد يكشف عن العديد من العوامل الكامنة وراء تعرض الأطفال للإصابة ويساعدنا على الوقوف على أهم الأسباب في محاولة لتجنبها والوقاية منها والقضاء على المرض ومحاربه.

٤- فروض الدراسة والتساؤلات:

تنطلق هذه الدراسة من فرض رئيسي وهو:

«إن العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية لها دور كبير في إصابة الأطفال بالسرطان» ينبثق منها عدة تساؤلات وهي:

- العلاقة بين العوامل الاجتماعية والثقافية وإصابة الأطفال بالسرطان.
- دور العوامل الأيكولوجية في الإصابة بالسرطان لدى الأطفال.
- دور الأسرة التي ينتمي إليها المريض في توفير الدعم له.
- العلاقة بين المشكلات الأسرية وإصابة الطفل بالسرطان.
- العلاقة بين الفروق الجنسية والإصابة بالمرض.
- علاقة إصابة الطفل بالسرطان بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.
- العلاقة بين العادات الغذائية وإصابة الطفل بالسرطان.
- دور المهنة في إصابة الطفل بالسرطان.
- دور التدخين في الإصابة بالمرض.
- دور التكنولوجيا في الإصابة بالسرطان لدى الأطفال.

٥- مجال الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية مرت بعدة مراحل وأولها أن الباحثة قامت باختيار إحدى المستشفيات التي تعالج المرض، وتم إجراء الدراسة الميدانية بمستشفى الطلبة إسبورتنج بالإسكندرية، وتقع مستشفى الطلبة بـ ٢٧١ طريق الحرية إسبورتنج وهي تتبع حي شرق، وقد تم إنشاؤها عام ١٩٣٨ وكانت تسمى المستشفى الإسرائيلي وفي عام ١٩٦١ تم ضمها لوزارة الصحة، وفي عام ١٩٩٢ تم ضمها للهيئة العامة للتأمين الصحي فرع شمال غرب الدلتا وتخدم محافظات (الإسكندرية - البحيرة - مرسى مطروح).

٦- الإطار النظري للدراسة:

إن الباحث الاجتماعي لا يختار منهجه أو اتجاهه التحليلي كيفما يشاء وإنما يخضع هذا الاختيار لمؤثرات ترتبط بمجال البحث من ناحية ومجتمع البحث من ناحية أخرى، وبالدرجة التي يرغب الوصول إليها من حيث التحليل والعمق^(١).

ونظرًا للمرونة التي يتسم بها البحث العلمي في الاعتماد على عدة مناهج

ونظريات تخدم البحث فلهذا اعتمدت الباحثة على الآتي:

(١) نظرية الأسباب المتعددة للمرض Multiple Causes

لقد اعتمدت الباحثة هنا على نظرية الأسباب المتعددة للمرض وتذهب هذه النظرية إلى أن صحة الإنسان عمومًا مجال خصب تساهم وتتفاعل معه عديد من العوامل الضارة والنافعة ولكن إذا تغلبت المسببات agents الضارة حدث المرض وإذا تغلبت العوامل الإيجابية كانت الصحة وكل من المسبب والمضيف يتأثر بالبيئة المحيطة، فقد تنشط البيئة المسببة فيحدث المرض وقد تحد من نشاطه وفاعليته فتتحقق الصحة^(٢).

(٢) نظرية دور المريض:

وقد اعتمدت الدراسة أيضًا على نظرية الدور حيث جمعت الباحثة المادة العلمية في ضوءها وحللتها أيضًا في ضوءها.

(٣) النظرية المعرفية الإدراكية Cognitive Theory

وهي تهتم بالبحث فيما يتصوره الناس وطريقة تفكيرهم وأسلوب إدراكهم للأشياء والمبادئ التي تكمن وراء هذا التفكير والتصور والإدراك والوسيلة التي يصلون بها لذلك لأنهم قبل كل شيء أصحاب هذا المجتمع^(٣).

(1) غريب سيد أحمد (١٩٩٤)، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٩٩.

(2) علي محمد مكاي (١٩٩٥)، البيئة والصحة دراسة في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٠٩، ١١٠.

(3) عبد الحميد أحمد (٢٠١٠)، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، الطبعة الثالثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص ٣٨.

واعتمدت الدراسة هنا على هذه النظرية من حيث التعرف على مدى إدراك الطفل لحالته وأعراضها وأسبابها وطرق العلاج والتعرف على إدراك أسرة الطفل المريض بالمرض والعلاج المناسب لهذا المرض وإدراكهم لكيفية التعامل مع المريض والتعرف على القيم والاتجاهات الخاصة بالمرض والتعرف على الجوانب الثقافية والاجتماعية المتعلقة بالمرض ومدى إحساس الأسرة ومن حولهم بالمشكلة.

المنهج المستخدم:

لهذا اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي

الطرق والأدوات المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الباحثة هنا على عدد من الطرق والأدوات للبحث الأنثروبولوجي ومنها:

– الملاحظة **observation**

– المقابلة **Interview**

فالملاحظة والمقابلة ودليل العمل هي المصادر الثلاثة الأولية لجمع المادة

الحقلية^(١).

التعريف بالسرطان Cancer

المصريون القدماء هم أول من شخصوا الأورام وهذا ما أوضحته بردية إبيرسي Ebers التي اكتشفها جورج إبيرسي بالأقصر عام ١٨٧٣ وهي أضخم لفافة، إذ يصل حجمها إلى ١٠٨ صفحة وترجع إلى عام ١٥٥٠ ق. م "حكم أمونفيس الأول" وهي موجودة الآن في جامعة ليزج وهي مقسمة إلى تسعة أقسام، ووصفت الأورام وعلاجها بالقسم التاسع منها^(٢).

دخلت كلمة سرطان إلى القاموس الطبي دون أن تهدف للتعبير عن هذا المرض الخبيث علمياً، فالقدماء شاهدوا ورم الثدي لدى المرأة فشبوه بحيوان برمائي معروف

(1) Jitkumar, Ran, (1999) Research Methodology, Sage Publish, London, p. 125.

(٢) مرفت العشماوي (٢٠٠٩)، المعتقد الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٠٨-١٠٩.

وسمّوه باسمه في لغتهم، فقالت عنة العرب (سرطان) ودعاة الفرنسيون (Ecrevisse) أو (Cancer) ثم تحولت هذه الكلمة مع مرور الزمن فيما بعد لتأخذ طريقها إلى مصطلح علمي ساد في معجم الجسم الطبي ولغة الناس عامة، مع العلم أنه لا يعكس مطلقاً هذا المرض وحقائقه. والأولى والأصح تسميته (علم الأورام الخبيثة والحميدة) انطلاقاً من الأصل اليوناني ورم (ONCOS) علم (Logos) أي Oncology نظراً لتعدد أنواعه وأشكاله. فكلمة (سرطان) الشائعة اليوم أو (ورم) تستعمل للإشارة إلى مجموعة أمراض ذات معالم واضحة وصفات متقاربة، وبالرغم من كل أنواع السرطان الذي تنشأ فيه، فبعضها ينمو خطفاً يؤدي إلى موت سريع، بينما البعض الآخر ينمو ببطء وقد يكون غير مهلك، فكلمة (ورم) تحتوى في دلالتها على أكثر من مئة وخمسين نوعية مرضية محددة من قبل منظمة الصحة العالمية^(١).

وهناك العديد من التعاريف وضعت للسرطان ومنها نجد من الناحية العلمية يعرف بأنه "هو النمو والانقسام الغير مفيد للخلية والخارج عن الضوابط الخلوية المنظمة لعمليات النمو والتكاثر والذي يعطى خلايا تختلف في شكلها وطبيعتها عن الخلايا العادية الصحيحة في الجسم"^(٢).

تاريخ السرطان:

أصل تسمية هذا المرض غير مؤكدة ولكن ربما يكون أصل هذه التسمية لاتيني جاء من كلمة يزحف حيث كان الناس قديماً يظنون أن هذا المرض عبارة عن وحش داخل جسم الإنسان يزحف إلى كل جزء فيه ويحمل إليه الهلاك.

أعراض وعلامات الإصابة بالسرطان:

يجب ملاحظة العلامات الآتية كمؤشر للإصابة بالسرطان والوقاية منه واكتشافه مبكراً وهي:

١. تغير في عادات التبول والتبرز.

٢. قرحة لا تشفى.

(1) سعيد محمد الحفار (١٩٩٠) البيئة والأورام، علم السرطان البيئي الوقائي، دار الفكر المعاصر - لبنان ص ٤٥.

(2) عبد الباسط الجمل (١٩٩٩) الهندسة الوراثية وأبحاث السرطان، دار الندى ص ١١.

٣. نرف أو إفراز غير عادي.
٤. تضخم أو ورم في الثدي أو أي موضع آخر.
٥. عسر الهضم أو صعوبة البلع.
٦. سعال عميق أو بحة حنجرية في الصوت مستمران بالإضافة إلى علامات مساعدة وهي:

- حدوث اضطرابات هضمية مستمرة مصحوبة بهزال غير عادي.
- حدوث نزيف أو سيلان من الثدي أو الرحم.
- حدوث صداع لا يسكنه مسكن^(١).
- آيه حسنة تزيد في الحجم أو يصبح لونها داكنًا.
- آيه حسنة تسبب هرشًا وألمًا.

أعراض الإصابة بالسرطان عند الأطفال:

ومن الصعب تمييز السرطان عند الأطفال بشكل مبكر، وينبغي دائمًا إجراء الفحوصات الطبية الروتينية بشكل دوري والتنبه بشكل خاص لأية علامات أو أعراض لا تبدو عادية، خصوصًا إن استمرت لفترات طويلة ومن الأعراض الشائعة أيضًا التي قد تشير إلى وجود نمو ورمي وتثير القلق لدى الأطفال:

- ظهور تضخم أو كتلة مهما كان حجمها وبأي موضع.
- الشحوب غير المفهوم أو فقدان النشاط.
- نشوء توعك أو حمى غير مبررين، يستمران لفترات طويلة، دون استجابة للعلاج.
- ظهور كدمات على الجلد وسهولة النزف من الأنف أو الأسنان أو اللثة دون مبرر واضح.

(1) سعيد الحفار (١٩٨٣)، علم السرطان البيئي، الجزء الأول، دار الفكر، دمشق، ص ٤٧٣.

طرق التشخيص: Methods of Diagnosis

١ . الطرق التصويرية.

٢ . التصوير بالرنين المغناطيسي M.R.I

٣ . التصوير الطبيعي بالانبعاث.

٤ . التصوير باستخدام الحاسوب.

أنواع السرطانات التي تصيب الإنسان عامة

اتفق الخبراء على أنه يوجد حوالي أكثر من عشرين نوع من أنواع السرطانات التي تصيب الإنسان، الناتجة عن أسباب مختلفة وتتطلب أنواع مختلفة من المعالجة والكل مهلك ومشثوم ولديه القدرة على الانتشار الغير طبيعي وبطريقة وحشية، وينمو بطريقة غير طبيعية^(١).

وكلها تبدأ بنفس الطريقة وذلك بخطأ في إشارات التحكم في الخلية Cell الطبيعية في الجسم مما يتسبب في خلية شاذة^(٢).

نجد منها:

١ . سرطان المعدة Stomach Caner

٢ . سرطان القولون Caolon Cancer

٣ . سرطان الرحم والثدي Breast Cancer

٤ . سرطان الجلد Skin Cancer

٥ . سرطان البلعوم والفم والفك

٦ . سرطان الحنجرة

(1) Wagman, J. Richard M. D, (1982) New Complete Medical and Health Encyclopedia Volume (4) J. G. Published By Ferguson Company, Chicago, p. 1267

(2) عبد الحميد محمد عبد الحميد، (٢٠٠٥)، السرطانات، دار النشر للجامعات القاهرة، ص ٧.

٧. سرطان الرئة

٨. سرطان الدم (لوكيميا) Leu Kemia

٩. سرطان العظام

وقد قسمت السرطانات تبعاً لأنواعها وللأعضاء التي تظهر فيها فإنه يمكن تمييز أكثر من فئة ونوع ومعظمها نادر نسبياً^(١).

فهناك أورام شائعة الحدوث عند الأطفال بصورة خاصة وأهمها كما أشرنا العقد الليمفاوية Lymph Nodes وسرطانات العظام وبالإضافة لذلك هناك بعض السرطانات التي تصيب الصغار والكبار معاً منها سرطانات الدم أو اللوكيميا وهناك أنواع أخرى من السرطانات التي تصيب الأطفال وتسمى بالسرطانات الجنينية Embryonic Cancers وهذه السرطانات تصيب الأطفال الصغار بصورة خاصة ونادرة الحدوث بعد سن السادسة عشر من العمر وتسمى السرطانات الجنينية.

العوامل المختلفة المتسببة في الإصابة:

توجد عوامل مختلفة تسهم في احتمالية إصابة الأطفال بالسرطان

أولاً: عوامل ترجع إلى التكوين البيولوجي للإنسان ومنها:

- ١- أمراض خلقية وأمراض وراثية.
- ٢- استعداد بين أفراد العائلة الواحدة.
- ٣- نقص كفاءة الجهاز المناعي.
- ٤- الإصابة بنوعيات مختلفة من الأمراض قد يؤدي بعضها إلى الإصابة بالسرطان كأثر جانبي للمرض الذي أصيب به.

(1) سعيد محمد الحفار (١٩٨٣) علم السرطان البيئي، الجزء الأول دار الفكر دمشق، ص. ٤٥ - ٧٣.

٥- وجود أعراض مرضية ممكن أن تؤدي لو أهمل علاجها إلى الإصابة بالسرطان.

ثانيًا: عوامل اجتماعية وثقافية يتعرض لها الإنسان في حياته ودورها في الإصابة:

- تناول الأدوية.
- نوعية الطعام.
- تناول المشروبات الكحولية.
- عوامل ترجع إلى نوعية الجنس (ذكر / أنثى) (1).
- الطبقة الاجتماعية.
- التنشئة الاجتماعية.
- التفكك الأسري.

حيث ترتبط حالي الصحة والمرض بالنواحي الثقافية والاجتماعية كارتباطها بالنواحي البيولوجية (٢).

طرق الوقاية من الإصابة بسرطان الأطفال.

فالوقاية من السرطان واستخدام العلاجات الغذائية ربما توضح لنا كيف تُريد من حمايتنا ضد السرطان فيجب تغيير أسلوب الحياة حتى يقينا الإصابة بمعظم السرطانات، فيجب الاهتمام ببعض الأمور ومراعاتها وهي كالتالي:

- ١- يجب ألا ندخن السجائر ولا نمضغ التبغ Tabcoco بمفرده أو مع مجموعة من الكحول لأنه سبب هام للإصابة بالسرطان.
- ٢- يجب الاعتدال في تناول الخضروات والفاكهة.

(1) عبد الباسط أنور الأعصر، السرطان مرض العصر، ص ٦.

(2) Lieban, R. W. (1977), The Field Medical Anthropology "in" Culture Disease and Healing Edited by Landy, {ed.,} New York, Macmillan Publishing Co. Inc, P. 4.

- ٣- يجب المحافظة على وزن مرغوب.
- ٤- يجب إتباع نظام غذائي جيد.
- ٥- يجب تناول الأطعمة الغنية بالبتاكاروتين Beta Carton وفيتامين (A)
- وفيتامين (C) وفيتامين (E) وسيلينيوم Selenium.
- ٦- يجب أن تقلل من كمية الدهون إلى ٣٠% أو أقل.
- ٧- نحدد استهلاك الكحول.
- ٨- تقلل استهلاك الملح والأطعمة المزودة بالمواد الحافظة.
- ٩- تقلل التعرض لأشعة الشمس.
- ١٠- يجب ممارسة التمارين الرياضية.
- ١١- تجنب التعرض للسموم Toxins والمخلفات الصناعية والزراعية.
- ١٢- تقلل التعرض للمصادر الكهرومغناطيسية وأشعة اكس (x-ray).
- ١٣- يجب إجراء الفحوصات المنتظمة ومتابعة الطبيب.

العلاجات المختلفة المستخدمة في علاج سرطان الأطفال: Treatment of Cancer

يعتمد علاج الأورام بالدرجة الأولى على مرحلة الورم وحجمه ومدى إصابته للعقد الليمفاوية وانتشاره^(١).

١- العلاج الجراحي Surgery

تبدأ أهمية الجراحة في أولى مراحل ظهور الورم وخاصة إذا كان الورم غير منتشر وهنا يمكن أن تحدث العملية الجراحية نسبة عالية في الشفاء^(٢).

(1) سامح أبو زينه، (٢٠٠٠) موسوعة الأمراض الشائعة، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص١٧٥.

(2) المرجع السابق.

العلاج بالأدوية الكيماوية Chemo Therapy

برهنت النتائج الإكلينيكية في العقد الماضي على أن: استخدام الوسائل الكيماوية في علاج السرطان على نطاق واسع متمثل في مركبات متنوعة حيث حققت نتائج هامة في علاج أنواع من السرطانات كالليمفوما الحادة واللوكميا والساركوما ومرض الهودجكين وورم ويلمز حيث كان لهذه الأمراض استجابة مميزة ومثيرة للعلاج الكيماوي⁽¹⁾.

العلاج الإشعاعي: Radiation Therapy

الإشعاع عامة يشير إلى الطاقة الصادرة من مصدر الحرارة أو للضوء كالصادرة من الشمس وموجات الراديو والموجات الصادرة من التلفزيون كأشعة أكس وأشعة جاما وغيرها من الإشعاعات الأخرى.

العلاج المناعي Immuno Therapy

من التجارب الحديثة في علاج السرطان العلاج المناعي، حيث تجرى هذه الدراسات حاليًا بصورة مكثفة في المعهد القومي للسرطان وهو أحد المعاهد القومية للصحة بالولايات المتحدة. وتتم بواسطة الحصول على بعض كرات الدم البيضاء التي تتجول في دم المصاب بالسرطان والتي تسمى الخلايا القاتلة killer cells حيث تعامل ضمن أنابيب الاختبار مع بعض المواد المنشطة والمقوية لعملها من أجل تنشيط وتقوية عمل مختلف أسلحة الجهاز المناعي ثم يعاد حقن هذه الخلايا ثانية في الجسم لتقاوم السرطان على أن يستمر إعطاء مادة الانترولوكين كعلاج إضافي لتنشيط عملها، وهذه الطريقة ساعدت على تراجع وشفاء بعض الانتقالات السرطانية.

(1) Sartorelli, C- Alan, (1976), Cancer Chemo Therapy, American Chemical Society, Washington, D. C, U.S. A., p. 1.

العلاج بالطب الشعبي Createmt by Folk medicine

العلاج الشعبي يضم أكثر من طريقة لعلاج المرض سواء باستخدام النباتات أو المواد الحيوانية ومكوناتها أو استخدام الأطعمة المناسبة لحالة المريض أو استخدام الأحجبة أو التعاويذ أو الصلوات أو الرقى أو الكي أو الحجامة أو الفصد⁽¹⁾.

فعلى الرغم من انتشار نمط الطب الحديث بالولايات المتحدة إلا أن معظم الناس تستخدم أيضاً الطب العرقي وذلك من أجل البحث عن الأدوية البديلة والتي تسمح بها النظم الطبية الحديثة⁽²⁾.

نظام الماكروبيوتك:

الماكروبيوتك كلمة يونانية الأصل أطلقها مؤسس هذا النظام الغذائي العلاجي وهي مكونة مقطعين المقطع الأول ماكرو ومعناها العظيم أو الطويل والثاني وهو بيوتك ومعناه الحياة، وبذلك يكون المعنى العام هو حياة طويلة أو حياة عظيمة سعيدة، فكأنما أراد مؤسس هذا النظام وهو الياباني جورج اورساوي أن يقول بأن نظامه الغذائي سوف يجلب لمن يتبعه الحياة الطويلة السعيدة⁽³⁾.

العلاج بالنانوتكنولوجي:

العديد من الأدوية المضادة للسرطان شديدة السمية للمرض وهناك حاجة كبيرة للحد من السمية وتحسين خصوصية الأدوية المضادة للسرطان. وتواصل إدخال تكنولوجيات جديدة لتلبية هذه الحاجة.

(1) ميرفت العشماوي، (٢٠٠٩) المعتقد الشعبي دراسة في الطب العرقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٥٤-٥٥.

(2) Sikkink, Lynn, (2004) Medical Anthropolgy an Applied perspective, Wads worth Cengage Learning. P.3

(3) خالد عبد اللطيف التركي (٢٠٠١) الطبعة الأولى، الماكروبيوتك للعلاج والوقاية من السرطان، مؤسسة دار الكتاب العربية، لبنان ص ١٣-١٤.

نتائج وتوصيات الدراسة:

١- أوضحت الدراسة النظرية والميدانية أن هناك علاقة وطيدة بين الإصابة بالمرض والعوامل المجتمعية فهناك العديد من المتغيرات البيئية والاجتماعية والثقافية التي تساعد على الإصابة بالمرض، وإن حالة الإنسان الصحية هي في الواقع نتاج تفاعل البيئة الاجتماعية والثقافية والطبيعية، فتدني الحالة الصحية وانتشار المرض يرجع للكثير من المتغيرات كالجهد والامية والمستوى الاقتصادي، والسياق الثقافي **Cultural Context** يلعب دورًا هامًا في تحديد الحالات والظروف التي نتعرف عليها وندرکها كالأمرض، فالمرض ظاهرة من صنع المجتمع ويظل دائمًا كذلك لأنها مرتبطة بالثقافية التي يوجد فيها المرض.

٢- أوضحت الدراسة أن الاكتشاف المبكر للإصابة بالمرض يجعل من السهل علاجه والشفاء منه بنسبة قد تتراوح ما بين ٨٥ : ٩٠% حسب نوع السرطان، وقديمًا كان من الصعب الكشف عن المرض ولكن مع تقدم الوسائل التشخيصية أصبح سهلًا.

٣- أوضحت الدراسة أن هناك ارتباط بين إصابة الأطفال بالسرطان والطبقة الاجتماعية، فالطبقة المنخفضة نظرًا لعدم قدرتها على تلبية احتياجات الطفل الأساسية للنمو والحياة السليمة مما تجعله أكثر عرضة للإصابة بالأمراض التي تؤدي بدورها الإصابة بأنواع السرطانات المختلفة، وأيضًا الطبقة العليا مع نمط المعيشة الخاص بها القائم الرفاهية وقلّة الحركة والاعتماد على الأكلات السريعة واستخدام الأجهزة التكنولوجية بالمنزل بكثرة مثل الكمبيوتر والتليفزيون والموبايل والميكروويف مما يجعل الطفل عرضة للإصابة بالسرطان.



مفهوم الجندر والدور البنائي المتغير

"دراسة أنثروبولوجية"

The Concept of Gender and The Changing Structural role

“An Anthropological Study”

بحث مقدم من

هدير محمد محمود عبد الحافظ

مدرس مساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

قسم الأنثروبولوجيا

ملخص البحث باللغة العربية:

اكتسبت قضية المرأة أهمية خاصة في الدراسات الأنثروبولوجية لما عانته النساء من هزيمة تاريخية بعدما حظيت بمكانة اجتماعية مرموقة مما دعى لظهور اتجاهات للدفاع عن حقوق المرأة كالحركات النسوية والتي ارتبطت بمفهوم الجندر. وترجع أهمية الدراسة إلى أن تطبيق المفهوم من شأنه أن يحدث تغيرات بنائية تشمل جميع العناصر الثقافية. وتهدف الدراسة إلى مجموعة من الأهداف أبرزها الكشف عن الظروف الثقافية والحضارية التي أدت إلى التحول لمفهوم الجندر.

English Summary f Gender

The issue of women has gained special importance in anthropological studies because of the historical defeat of women after having received a prominent social status, which led to the emergence of trends to defend the rights of women, such as women's movements and associated with the concept of gender. The importance of the study is that the application of the concept would cause structural changes involving all cultural elements.

There are several objectives for this study, including the disclosure of the cultural and civilizational conditions that led to the transformation of the concept of gender

١ - مقدمة:

ارتبط علم الأنثروبولوجيا "Anthropology" منذ نشأته بدراسة الإنسان ليس فقط لكونه كائنًا طبيعيًا وإنما أيضًا عني بدراسته على المستويين الاجتماعي والثقافي، حيث تنظر الأنثروبولوجيا للإنسان ككائن عضوي يعيش في مجتمع يسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل أطر ثقافية تختلف من مجتمع لآخر فارتبطت الأنثروبولوجيا بذلك بالمجتمع الإنساني لتدرس بنيته الأساسية والظواهر المجتمعية المختلفة والاختلافات في السلوك البشري عبر الأزمنة والأماكن في إطار الثقافة التي تسود المجتمع.

ولأن الأنثروبولوجيا علم متطور مرن يواكب الأحداث والقيم والمفاهيم المعاصرة التي تفد إلى الثقافات المختلفة وبالتالي تترك أثرها في الإنسان، وفي ظل استحداث مفاهيم ثقافية جديدة قد يكون لها آثارًا جذرية على البناء الاجتماعي الخاص بالمجتمعات محل الدراسة، اهتمت الأنثروبولوجيا برصد تلك المفاهيم ودراسة أثرها في المجتمع الإنساني من خلال فروعها العلمية المختلفة.

وأصبحت قضية النوع الاجتماعي "Gender" من أهم القضايا الجوهرية التي تعنى بها الثقافات على أوجه اختلافها إذ تقدم كل ثقافة أطر محددة لأفرادها تفسر من خلالها السلوكيات والأدوار الاجتماعية المتوقعة للنوعين البشريين وتوجههم للطرق المقبولة لمعالجة العلاقة بينهما. وتكمن أهمية قضية «النوع» في قوة تأثيرها على المجتمع فمن شأنها أن تهز أنماط الهوية لدى النوعين وبالتالي سيؤثر ذلك ليس فقط في الشخص نفسه في تصوره لذاته بل وأيضًا في ممارساته داخل المجتمع^(١).

٢ - أهمية الدراسة Importance of The Study

تزايد استخدام الجندر في الآونة الأخيرة حتى تطور من مجرد صياغة لغوية ليصبح أيديولوجية لها فلسفتها وأهدافها، كما يمثل الجندر اليوم وحدة تحليلية هامة في الدراسات

(1) محمد يحيى محمد لطفي وآخرون (ترجمة)، التنوع البشري الخلاق: تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية، ط عربية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٧.

الاجتماعية والأنثروبولوجية المعنية بالمرأة وبقضايا التنمية، إذ يرتبط الجندر بالأبنية الاجتماعية والثقافية، وتطبيق المفهوم من شأنه أن يحدث تغيرات بنائية تشمل جميع العناصر الثقافية من قيم ومعايير وتوقعات للسلوك، وكذلك تغيرات بنائية في أنماط العلاقات الاجتماعية بما فيها علاقات القوة ومفهوم السلطة بين الذكور والإناث، فقد أصبحت جميعها تمثل ليس فقط النظم التي تضبط الحياة الاجتماعية وتنظمها وإنما ظهرت أيضاً كإشكاليات تتضح جلية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالأخص فيما يتعلق بشئون المرأة ومن هنا تأتي أهمية الدراسة إذ يهدف الجندر إلى إعادة تشكيل العلاقات والأبنية الاجتماعية والثقافية كما يسعى لتحقيق التوازن والعدالة بين أفراد المجتمع رجالاً ونساءً على أسس جديدة، وفي ذلك يرتبط الجندر بقضايا أخرى مثل الأسرة، إعادة تقسيم وتوزيع الأدوار الاجتماعية، صور المرأة الجديدة في الأنساق المجتمعية المختلفة، العدالة الاجتماعية، التنمية وغيرها من الموضوعات الهامة ليتم دراستها وتحليلها بشكل جديد يأخذ الجندر بعين الاعتبار ويساعد على إنتاج مفهوم جديد ومعرفة بديلة عن وضع المرأة في المجتمع.

٣- أهداف الدراسة Objectives of The Study

تهدف الدراسة إلى وضع تصورًا للدور البنائي المتغير للمرأة في ضوء تطبيق الجندر ويتحقق هذا الهدف من خلال:

- ١- الكشف عن الظروف الثقافية والحضارية التي أدت إلى التحول لمفهوم الجندر.
- ٢- الكشف عن الدور الذي لعبته الحركة النسوية عالمياً ومحلياً في ترسيخ فكرة الجندر.
- ٣- الكشف عن تأثير الجندر في الثقافات المحلية في مصر والعالم العربي ومدى توافرها معه.

- ٤ - اختبار مدى ملاءمة قضايا الجندر والاتجاه النسوي في تفسير الواقع الاجتماعي للمرأة المصرية في ظل الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري.
- ٥ - الكشف عن الجدوى التطبيقية للدراسة من خلال إجراءات ونتائج الدراسة الميدانية وتقييمها وقياس مدى اقترابها من الواقع.

٤ - إجراءات الدراسة الميدانية: The Field Study Procedures **أولاً: المجال الزمني للدراسة:**

استغرقت الدراسة الميدانية ١٤ شهراً بواقع ٦٥ أسبوعاً أي سنة وشهر و٢٥ يوماً مقسمة بين مقابلات فردية ومقابلات جماعية ودراسات حالة مكثفة بالإضافة لدراسة إحدى نماذج الأنشطة النسائية في المجتمع المدني.

وتم توزيع المقابلات ودراسات الحالة على تلك المدة في جدول زمني محدد:

- ١ - إجراء مقابلتين كل شهر لمدة عشرة أشهر من الدراسة ثم إجراء مقابلة واحدة كل شهر وحتى انتهاء الدراسة الميدانية في الشهر الرابع عشر.
- ٢ - تم إجراء مقابلات متخصصة مع إخباريات في نطاق العمل الحكومي، ليعكس دور الدولة في دعم أو عدم دعم قضية المرأة.
- ٣ - إجراء دراسات حالة وعددهم (٥) دراسات مقسمة على مدة الدراسة الميدانية لتصبح دراسة الحالة الواحدة مدة شهرين وثلاثة أسابيع لكل دراسة.

ثانياً: المجال المكاني للدراسة:

تطلبت طبيعة الدراسة والتي تبحث في الدور البنائي المتغير للمرأة عدم حصر البحث الميداني في نطاق مجتمع محدد وإنما تنوعت عملية جمع المادة العلمية عن طريق إجراء مقابلات مع إخباريات في مؤسسات المجتمع المختلفة داخل النطاق الجغرافي السكندري مثل المستشفيات (مستشفى الشرطة، مستشفى رأس التين)، الأحياء (حي وسط) الأحزاب (حزب المصريين الأحرار)، أماكن عامة (لإجراء المقابلات الجماعية)،

منازل الإخباريات (بالأخص في دراسة الحالة) كما تم تطبيق الدراسة الميدانية أيضاً مع إخباريين وإخباريات يعملون داخل وزارة التضامن الاجتماعي وداخل محكمة الأسرة. وذلك لأن وحدة التحليل الرئيسية في الدراسة تعتمد على الظروف الحياتية والمجتمعية التي جعلت المرأة تتبنى أدواراً اجتماعية معينة وساعد في ذلك مرونة المناهج الأنثروبولوجية التي تلائم القضايا البحثية المختلفة حيث أصبح الفرد هو وحدة البحث الأنثروبولوجي بدلاً من التركيز على دراسة مجتمع محلي محدد وإن كان ذلك يتم ضمن السياق الاجتماعي العام وبالأخص في دراسات أنثروبولوجيا المرأة إذ أن التركيز على المرأة كفرد وكوحدة بحث يساهم في إبراز جوانب من شخصيتها ونظرتها لذاتها وما حولها ورؤيتها للعالم وآمالها وعلاقتها بالرجل وتقييمها لهذه العلاقة.

ثالثاً: المجال البشري للدراسة:

كان رفض الباحثة لفكرة تعميم تجربة جميع النساء واختزالها في تجربة واحدة هي تجربة المعاناة والقهر التي اهتمت بها الدراسات النسوية المختلفة وشرعت في تفسيرها، سبباً في تنوع الفئات التي تم اختيار الإخباريات منها، كما أن هذا التنوع في الفئات من شأنه أن يساعد على التوصل لقياس واقعي لوضعية النساء والدور الذي يؤديه على اختلاف ظروفهن ونمط معيشتهن في المجتمع السكندري كنوع اجتماعي يستطيع القيام بأدوار عديدة لا ترتبط بطبيعتهم البيولوجية فقط كما وقد تخرج تلك الأدوار عن نطاق التوقعات الثقافية لدور النساء في المجتمع.

وشملت الدراسة إخباريات من عدة فئات اجتماعية وفقاً لطبيعة ظروفهن الحياتية.

- ١- فئة المرأة المعيلة.
- ٢- فئة المرأة المطلقة.
- ٣- فئة المرأة العاملة.
- ٤- فئة ربات البيوت.
- ٥- فئة الناشطات في المجتمع المدني والعمل السياسي.

ولأن المجتمع يتكون من نوعين (الرجال والنساء) كان لزاماً على الباحثة أن تقوم بإجراء مقابلات مع الرجال أيضاً لعقد مقارنة بين نظرة النساء ونظرة الرجال للقضايا المختلفة لموضوع البحث وذلك للوقوف على مدى الاختلافات والتشابهات بينهما.

وعدد الإخباريات اللاتي تمت مقابلتهن هو (١٧) إخبارية وتنوعت مقابلتهن بين مقابلات فردية ومقابلات جماعية.

كما شملت الدراسة على إجراء (٥) دراسات حالة مع إخباريات.

وفيما يتعلق بالرجال فكان عدد الإخباريين الرجال (١٧) إخباري وتنوعت مقابلتهم بين مقابلات فردية ومقابلات جماعية.

٥- مفهوم الجندر The Concept of Gender

يعد الجندر «النوع الاجتماعي» هو أحد القضايا الجوهرية التي تهتم بها كل الثقافات إذ تقدم كل ثقافة لأبنائها تفسيراً لوجود النوعين البشريين وأدوارهما العديدة وفقاً للقرابة "Kinship" والجنس "Sex" والعمل "Work" والعمر "Age"، كما وتزود كل ثقافة أبنائها بتوجيه عام حول معالجة العلاقات بينهما^(١).

وجرت العديد من المحاولات لتحديد مفهوم الجندر، إلا أن المفهوم لا يزال مبهماً ويعتريه الكثير من الغموض، وهناك اتجاهًا يعرف المصطلح معتمداً على الجنس (ذكر/ أنثى) كأساس، وهناك اتجاهًا آخرًا يعرف المصطلح على أساس الأدوار "Roles" الخاصة بالرجال والنساء داخل المجتمع.

والجندر كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني "Genus" تعبر عن الاختلاف والتمييز الاجتماعي للجنس، كما وتصف الأدوار التي تعزى للنساء والرجال في المجتمع والتي لا يتم تقسيمها بحسب الخصائص البيولوجية. وإنما بواسطة القواعد والمعايير والمحظورات التي تحددها ثقافة المجتمع. وبحسب هذا التعريف فإن الأدوار الجندرية

(١) محمد لطفي وآخرون؛ التنوع البشري الخلاق: تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية، ترجمة محمد يحيى، ط العربية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٤٣.

«النوعية» تتفاوت بين ثقافة وأخرى كما أنها قابلة للتغيير والتطوير. وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر على ما يعد مناسباً من أعمال تناط بالنساء أو تناط بالرجال كالعمر والطبقة الاجتماعية والظروف المختلفة التي يمر بها المجتمع من أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية، وعليه فإن أدوار النساء والرجال ومكانتهم قد تتفاوت حتى داخل الثقافة الواحدة. وكان لابد لمفهوم الجندر أن يستوعب هذه القابلية للتطور والتغيير لذلك فهو مفهوم دينامي يؤكد على أن كل ما يتوقع من النساء والرجال فيما عدا وظائفهم الجسدية المتميزة بيولوجياً يمكن أن يتغير بمرور الزمن تبعاً للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة^(١).

٦- تعريف إجرائي للجندر Procedural definition

هو مصطلح حقوقي لا فتوي يعمل على إلغاء التصنيف الثقافي للذكور والإناث في فئتين هما فئة الرجال وفئة النساء ليوجه المجتمع للنظر إليهم كنوع اجتماعي قادر على تقلد كافة الأدوار الاجتماعية المختلفة وفقاً لمعيار الكفاءة ووفقاً للهوية الذاتية الجندرية التي يكونها الفرد بتصوره عن ذاته بعيداً عن التصنيف البيولوجي مما يمنح النوع فرصة الاختيار والممارسة ضمن أطر ثقافية محددة حتى يتحقق معنى العدالة الاجتماعية ويخلق بذلك مجتمعاً متوازناً تدخل فيه الأفراد في علاقات تفاعلية بنائة وليس علاقات صراع أو علاقات هرمية قائمة على أساس تفضيل جنس على جنس فيقود ذلك المجتمع إلى الاستفادة الكاملة من طاقاته البشرية وبالتالي يصل إلى تنمية اجتماعية واقتصادية وسياسية شاملة.

فالجندر وفقاً لتصوير الباحثة هو:

- ١- مصطلح حقوقي يحاول الوصول بالمجتمع إلى العدالة الاجتماعية.
- ٢- مصطلح لا فتوي. بحيث يدعو إلى عدم تكليف الأفراد بأدوار اجتماعية معينة وفقاً لفئات تصنيفية قائمة على أساس الجنس.
- ٣- مصطلح يأخذ بعين الاعتبار نظرة الفرد وتصوره عن ذاته (خصائصه النفسية).

(١) فاروق عبده، الجندر غزو ثقافي: مواجهة تربوية من منظور إسلامي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٨.

٤- مصطلح لا تكاملي بحيث لا يبحث عن التكامل بين أعضاء المجتمع بطرفيه (ذكور/ إناث) حتى لا تظلم فئة على حساب أخرى.

٥- مصطلح ثقافي يعمل ضمن أطر ثقافية محددة إذ أن تصور الفرد عن ذاته وكذلك العلاقات بين أعضاء المجتمع ونسق الأدوار كلها أمور تحددتها الثقافة من خلال نسق المعايير والقيم التي تضعها الثقافة لتحقيق الضبط الاجتماعي.

هو مفهوم تقدمي يسعى لتحقيق تنمية شاملة عن طريق استغلال طاقات أبناء المجتمع أجمعهم دون تهميش فئة وإدماج أخرى في شئون وقضايا المجتمع.

٧- البناء الثقافي للجنس Cultural, Construction of Gender

إن أحد أكثر المساهمات بروزاً لأنتروبولوجيا المرأة "The Anthropology of Woman" هي تحليلاتها البارعة لرموز الجندر والقوالب النمطية الجنسية "Sexual Stereotypes" وكانت المشكلة الرئيسية التي واجهت الباحثين في هذا المجال هو كيفية شرح كلاً من التباين الملحوظ الهائل في المفهومات الثقافية حول ما تعنيه فئة الرجل "Man" وفئة المرأة "Woman"، وحقيقة أن هناك تعريفات معينة حول الجندر ظهرت في نطاق واسع للمجتمعات المختلفة وتلك هي المشكلة التي عبرت عنها "Sherry Ortner" شيري أورتنر في بداية مقالها "Is female to male as Nature is to culture?" هل الإناث بالنسبة للذكور كما الطبيعة بالنسبة للثقافة؟

ونجد الإبداع الذي حققته الأنثروبولوجيا دفع بواسطة التوتر القائم بين مجموعتين من المطالب وذلك عند تفسيرها للعموميات الإنسانية والخصوصية الثقافية ومن خلال هذا، زودت النساء العلماء الأنثروبولوجيون بأحد أكثر المشكلات تحدياً للتعامل معها وهي المكانة التابعة أو الثانوية للنساء في المجتمع. فهي أحد العموميات الحقيقية وهي حقيقة ثقافية واجهت النقد بشدة إلا أنه في هذا الواقع العالمي نجد أن المفاهيم الثقافية المحددة وكذلك تمثيل المرأة بالتعبير الرمزي هي مفاهيم وتعايير متنوعة للغاية بل وحتى متناقضة مع

بعضها البعض. الأكثر من ذلك، أن التعامل الفعلي للنساء وقوتهن النسبية وإسهاماتهن هي متنوعة بشكل هائل من ثقافة إلى أخرى وعبر فترات زمنية مختلفة من التاريخ بالنسبة لتقاليد ثقافية معينة لذلك شكلت عمومية الحقائق والتنوع الثقافي مشكلة عند التفسير⁽¹⁾.

وأحدث مقال أورتر مع مقالة "Edwin Ardener" إدوين أردنر "Belief and the Problem of Woman" «المعتقد ومشكلة النساء» إطار قوي ومؤثر للعمل على دراسة مشكلة تبعية النساء خلال التحليلات الرمزية للجنس وبدأت أورتر باقتراح أن تبعية الأنثى هي أمر عمومي ولأن هذه الحالة ليست متأصلة في الاختلافات البيولوجية بين الجنسين، فلا بد من إيجاد تفسيراً آخرًا بدءًا من فكرة أن الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء لا تأخذ أية دلالة إلا داخل النسق القيمي المعرف ثقافيًا. وقد حددت مشكلة التباين الجنسي عند مستوى الأيديولوجيات الثقافية والرموز. والسؤال الذي طرحته أورتر بعد ذلك كان ما هو الأمر الشائع في الثقافات بحيث تجعلها تضع قيمة أدنى للنساء؟ وكانت الإجابة على تساؤلها هنا أن النساء في كل مكان لابد وأن ترتبطن بشيء ما تنخفض قيمته لدى كل ثقافة. ومن وجهة نظر أونتر أن هناك شيئًا واحدًا فقط هو ما ينطبق عليه هذا الوصف وهو «الطبيعة» "Nature" وبمعنى أكثر عمومية، أن كل الثقافات تعترف وتقوم بالتمييز بين المجتمع الإنساني والعالم الطبيعي، وتحاول الثقافة أن تتحكم وتتفوق على الطبيعة لتستخدمها لصالح تحقيق أهدافها، لذلك تتفوق الثقافة على عالم الطبيعة وتسعى لرسم أو خلق الطبيعة من أجل ضبط العلاقات والحفاظ عليها بين المجتمع وقوى الظروف البيئية. وتقرح أورتر، أن النساء تتم تحديدهن أو ربطهن بشكل رمزي بالطبيعة، بينما ربط الرجل بالثقافة، فمنذ سعت الثقافة إلى التحكم في الطبيعة والتفوق عليها، فكان من الطبيعي أن يتحكم الرجال في النساء بسبب ربط النساء بالطبيعة.

(1) Moore, Henrietta L., *Feminism and Anthropology*, 4th Printing, University of Minnesota press, Great Britain, 1995, pp. 13-14.

إن صيغة أورنتر «الطبيعة بالنسبة للثقافة كإلانات بالنسبة للرجال» أمدت الأثنروبولوجيا الاجتماعية بإطارًا تحليليًا قويًا والذي لديه أثر واسع على هذا الفرع من المعرفة في نهاية السبعينيات وبواكير الثمانينيات. وكان إطارًا قويًا بسبب عرضه لوسائل لربط الأيديولوجيات والفكر الجنسي والقوالب النمطية بالنسق الأكبر لرموز الثقافة والأدوار الاجتماعية والتجارب. وتفاوت الأيديولوجيات الجنسية والقوالب النمطية بشكل كبير، ولكن هناك ارتباطات رمزية معينة بين الجندر وأوجه متعددة أخرى من الحياة الثقافية تحدث عبر مجموعة واسعة من المجتمعات فالاختلافات بين الرجال والنساء يمكن تصورها كمجموعة من الأزواج المتعارضة والتي كان لها صدى مع مجموعات أخرى من المتعارضات، لذا ربما يقترن الرجال بـ «العلي»، «اليمين»، «الارتفاع»، «الثقافة» و«القوة» بينما تقترن النساء بعكسهم بـ «الهبوط»، «اليسار»، «الدنو»، «الطبيعة» و«الضعف» وكلها أمور لا تورث بيولوجيًا أو بالطبيعة الاجتماعية للجنسين ولكنها ترسيخًا ثقافيًا تعززه وتقويه الأنشطة الاجتماعية ويعرفوا من خلالها.

٨- البناء الاجتماعي للجندر Social Construction of Gender

إن الجندر هو بنية اجتماعية يمكن أن نلاحظ دلالاته من خلال الحياة اليومية^(١)، وقد قدم الأثنروبولوجيون النسويون مفهوم التسلسل الهرمي بين الجنسين داخل المناقشات المستمرة حول «الأبوية» ويشير المصطلح إلى مجموعة من الأشياء التي تعد ثقافيًا خصائصًا للذكورة مع قوة اجتماعية، وربما تشارك النساء في هذا التسلسل الهرمي ولكن فقط باعتمادهم القيم والسلوك المناسبة للذكور، أي أنه في التسلسل الهرمي هناك اختلاف في المكانة بين الذكورة والأنوثة وعمليًا تكون الذكورة في موقع تقدير أعلى^(٢).

فتتفرح الأدبيات المتعلقة «بالهوية الجندرية» أن الجندر هو علاقة مقروها الاتحاد الهرمي الذي يتعلق بالسيطرة الذكورية وخضوع الإناث لدى المؤسسات التي تمثل

(1) Kendall, Diana, *Sociology in our Times*, 2nd (ed), Wadsworth Publishing Company, U.S.A, 1999, p. 293.

(2) Hicks, David, Gwynne, Margaret A., *Cultural Anthropology*, 2nd(ed) Harper colins College Publishers, New York, 1996, p. 190.

النموذج الفكري في المجتمع «أيديولوجياته» ويعد الجندر طبعاً ومتغيراً عبر الزمن والثقافة ويعرف "Robert W. Connell" الجندر كممارسة اجتماعية منظمة في علاقتها بالحقائق المادية، الملموسة للجسم الإنساني. فالذكورة والأنوثة هي مشاريع جندرية بواسطتها تتداول الأفراد مفهوماتهم في علاقة أحدهم بالآخر. وبينما الاختلافات البيولوجية باقية بين الرجال والنساء، فقط خلال عمليات اجتماعية لتعريف الذكورة والأنوثة يمكن لهذه الاختلافات البيولوجية أن تصبح اختلافات طبقية. وخلال كلاً من ميكانزمات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية يتعلم الأفراد أدوارهم الجندرية والتي تنفذ عن طريق عادات اجتماعية معينة، فعلى سبيل المثال مطابقة السلوك لجندر معين يعبر عنه من خلال الحديث، الأخلاق، الإيماءات، الملابس، هذه الميكانزمات متضمنة الأسرة، الدين، المؤسسات، المدرسة، المنظمات الاجتماعية والإعلام. وتعد التنشئة الاجتماعية هي العنصر الحاسم لفهم كيف يتعلم الأفراد السلوك الجندري، ويعد المنظور السوسيولوجي عن التنشئة الجندرية منظوراً تحليلياً مختصراً لهذا السلوك في محيط اللامساواة الاجتماعية أو في محيط القوة البنائية الكلية التي تترجم المعاني الاجتماعية المتباينة داخل نسق الحياة القائمة على الطبقة الجندرية⁽¹⁾.

٩- الصورة الجديدة للمرأة في نسق الأدوار The New Image of Women in Role System

جلب القرن العشرون موجة من الصور الجديدة للنساء والتي تناقض الكثير من الافتراضات السابقة عن وضع النساء سواء في مجتمعات الشرق الأوسط أو المجتمعات الغربية⁽²⁾.

وبدأت الحكومات العربية في السبعينات بالتحدث عن الحاجة إلى إدخال المرأة في قطاع الإنماء فأنشأت بذلك الدوائر المختصة وناقشت الخطط وتمخضت تلك الفترة

(1) O'Brien, Jodi (ed), Encyclopedia of Gender and Society, (vol) 2, SAGE Publications, U.S.A, 2009.p. 59.

(2) Graham-Brown, Sarah, Images of Women: The Portrayal of Women in Photography of the middle east 1860-1950, New York: Columbia University press, 1988. p. 210.

عن اهتمام حقيقي على الصعيد الشعبي العام انعكس في العديد من المؤتمرات والحلقات الدراسية التي عقدت في المنطقة وخارجها حول المرأة العربية. ولاشك في أن الاهتمام بنهضة المرأة العربية ومشاركتها الفعالة في التنمية يتطلب تكاتف الجهود السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكانت اليقظة العربية جزءًا من حركة عالمية أكسبتها دفعةً قويًا حين أعلنت الأمم المتحدة عام (١٩٧٥م) «السنة العالمية للمرأة» وكانت في الحقيقة دولتان عربيتان هما مصر وتونس من بين الدول السبع التي تقدمت للأمم المتحدة بمشروع قرار يرمي لتخصيص سنة كاملة تسلط فيها الأضواء على القضايا النسائية وأصبحت السنة عقدًا كاملاً يهدف لتحقيق المساواة للمرأة والتنمية والسلام للعالم مع حلول عام ٢٠٠٠م^(١).

وأجمعت كل أدبيات التنمية الحديثة على أن مشاركة المرأة في الحياة العامة هو السبيل الأنجح والأسرع لتقدم أي مجتمع، والمشاركة العامة تعني المشاركة الاقتصادية في قوة العمل إنتاجًا واستهلاكًا، وتعني المشاركة الاجتماعية في الأسرة وعضوية مؤسسات المجتمع المدني بكافة أشكالها وأنواعها، وتعني المشاركة الثقافية في إنتاج واستهلاك الفكر والفن والأدب، وتعني المشاركة السياسية في عملية صنع القرار المحلي والوطني من خلال مؤسسات ومجالس صنع القرار التشريعي والتنفيذي^(٢).

١٠ - نتائج الدراسة:

١ - كشفت الدراسة عن الظروف الثقافية والحضارية التي تؤدي إلى التحول لمفهوم الجندر وأهمها:

أ - أن ثقافة المجتمع الواحد تختلف من فترة زمنية لأخرى نتيجة للظروف التي قد تطرأ على المجتمع مما يدفع أفراد المجتمع إلى تعديل أفكارهم ومعتقداتهم وأساليب معيشتهم وكذلك أنواع المعرفة لديهم لتواكب هذه الظروف، وكانت

(1) مريم سليم، عبد القادر عرابي وآخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩، ص ١٣.

(2) نجاح حسن (تحرير)، المرأة العربية والحياة العامة، ج ١، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٩.

الحاجة المجتمعية لوجود المرأة إلى جانب الرجل لتعزيز وتنمية المجتمع من شأنها أن دفعت المرأة إلى المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما ترتب عليه تعديلاً في نظرة المجتمع للمرأة وتعديلاً في معارفه تجاهها وتعديلاً في أساليب المعيشة والأدوار التي يتم تبنيها وإلزام النساء بها فكان لزاماً على المجتمع أن يطبق مفاهيم ثقافية جديدة تعزز من الدور الإيجابي للمرأة في المجتمع وبتيح لها المجال في ممارسة أكثر عدلاً من خلال تجريد الفكر من النظرة الضيقة لقدرات المرأة في حدود تركيبها البيولوجي.

ب- كانت الحاجة لإنتاج معرفة بديلة عن دور المرأة سبباً هاماً للتحويل إلى مفهوم الجندر، فالجندر كوحدة تحليلية هو وسيلة لفهم جميع الأسباب الهيكلية والثقافية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى تبعية النساء للرجال في المجتمع وبالتالي ظهور التمايز فيما بينهم.

٢- كشفت الدراسة عن الدور الذي لعبته الحركة النسوية عالمياً ومحلياً في ترسيخ فكرة الجندر، فالنظريات النسوية لم يعد ينظر إليها اليوم على أنها مجرد حقلاً معرفياً وإنما أدمجت لتصبح جزءاً من الحياة اليومية بكل تفاصيلها مما ترتب عليه أن تصبح النسوية اليوم فرعاً وحقلاً علمياً مستقلاً بذاته وله وجود في بعض فروع الجامعات العربية ليعني بقضايا المرأة لكونها امرأة وذلك لسد الفجوة المعرفية في الأبحاث والدراسات المهمة بقضايا المرأة والتي من شأنها أن تقوم بعمل إصلاحاً ثقافياً للمفاهيم المغلوطة وشرح وتفسير الجندر في سياق علمي سليم بالأخص وأن الجهود النسوية المبذولة لا تزال تواجه بتأثير الموروث الثقافي في تشكيل المفاهيم والرؤى المجتمعية حتى أن الحركات النسوية تواجه بالرفض من بعض النساء أنفسهن وكأن هذا الترتيب النظامي للعلاقات بين الجنسين تحول إلى قناعات راسخة لدى النساء والرجال في اللاوعي الجمعي لذا أتت النسويات المحدثات تحاول إخراج تلك المفاهيم وتحويلها إلى وعياً يعيد فهم وقراءة التاريخ بمنظور جديد.

٣- كشفت الدراسة عن تأثير الجندر في الثقافة المحلية في مصر والعالم العربي ومدى توائمتها معه من خلال عرض تجربة المرأة المصرية، فالواقع العربي يتشابه في تفاصيله، وفي ثقافته المحافظة إلى حد كبير، وظهر أن تطبيق الجندر عزز من وضعية النساء في المجتمع وإن كان لا يزال الإقرار بحقوق المرأة نظريًا أكثر منه عمليًا.

٤- اختبرت الدراسة مدى ملائمة قضايا الجندر والاتجاه النسوي في تفسير الواقع الاجتماعي للمرأة المصرية في ظل الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري، وتوضح أن تفاعل الجندر مع الظروف الحياتية للنساء في المجتمع المصري دعم من أوضاعهن ومكانتهن وأظهر التشابهات والاختلافات بين اهتمامات وأدوار الذكور والإناث في نفس الثقافة والمجتمع، كما عكس لرؤية المرأة لذاتها وللآخر وعرض لسلوكها وأدوارها كنوع اجتماعي خلال حياتها اليومية الواقعية.

٥- أظهرت الدراسة أن فكرة الطبيعة المتأصلة للجنس البشري من شأنها أن تدعو إلى الثبات لا التغيير، وهي فكرة توجه خطابًا عنصريًا ضد الفئة الأضعف في المجتمع وهي النساء، فالجنس البيولوجي ثابت بالميلاد بينما الخصال والصفات والسلوك كلها يتم زرعها بواسطة العمليات الثقافية ولا يولد بها المرء.

٦- تعد ثنائية المجال العام/المجال الخاص وكذلك الفكر الأبوي والقوالب النمطية كلها كآليات للتقسيم النوعي للجنس البشري.

٧- هناك ازدواجية في نظرة المجتمع لقضايا المرأة ففي الوقت الذي يؤكد فيه المجتمع المصري على تحرر المرأة وضمنان عدم التمييز ضدها لا يزال التطبيق يحتاج لتفعيل القوانين ووضع التشريعات اللازمة والبرامج التنفيذية المتاحة للنهوض بالمرأة المصرية في ظل التطور الاجتماعي والثقافي للمفاهيم والرؤى الجندرية.

٨- تظهر الجدوى التطبيقية للدراسة من خلال الدراسة الميدانية التي ساعدت على:

أ. رصد الواقع الفعلي للمرأة من خلال تسجيله بواسطة المعلومات التي أفادت بها الإخباريات أنفسهن وليس نقلها عن كتابات بأقلام الرجال أو آرائهم فقط كما هو متعارف عليه في كتب التاريخ.

ب. الحصول على إجابة للسؤال الخاص بمن هي المرأة القادرة على إحداث تغييرًا إيجابيًا في المجتمع وما هي نوعية الدروس التوجيهية التي يجب أن تحصل عليها المرأة لتستطيع أن تسهم فعليًا في تحقيق الهدف التنموي في المجتمع، فالإجابة تتطلب اعترافًا مسبقًا من المجتمع بوجود هذه المرأة، ف جاء هذا البحث كمحاولة علمية للفت النظر إلى أهمية دعم المرأة وخلق الفرص الكافية أمامها لتبرز طاقتها ولا يحدث ذلك إلا عن طريق تنشئة اجتماعية وثقافية وجندرية واعية للفتيات منذ الطفولة.

ج. التحقق من الفرض العلمي، فقد أثبتت الدراسة أن استحداث مفاهيم ثقافية جديدة كالجندر أثر تأثيرًا إيجابيًا وإن كان بشكل غير مباشر في دور المرأة مما عزز وغير من صورتها ومكانتها ووضعيتها في المجتمع.

